

بسم الله الرحمن الرحيم

- ستبقى كل حقيقة من من الحقائق الكبرى : كالإيمان والجمال 1
والحب والخير والحق ستبقى محتاجة في كل عصر على كتابة
جديدة من أذهان جديدة ؟؟؟ ص 14
- ... ولكن الفن البياني يرتفع على ذلك بأن غايته قوة الأداء مع 2
الصحة وسمو التعبير مع الدقة وإبداع الصورة زئداً جمال الصورة .
ص 15
- وربما عابوا السمو الأدبي بأنه قليل ولكن الخير كذلك وبأنه 3
مخالف ولكن الحق كذلك وبأنه محير ولكن الحسن كذلك وبأنه كثير
التكاليف ولكن الحرية كذلك . ص 15
- (يصف الأطفال) قانعون كتفون بالتمرة ولا يحاولون اقتلاع 4
الشجرة التي تحملها ويعرفون كنه الحقيقة وهي أن العبرة بروح
.... النعمة لا بمقدارها
- فيجدون من الفرح في تغيير ثوب للجسم أكثر مما يجده القائد
الفتاح في تغيير ثوب للمملكة. ص 30
- وبذلك تعيش النفس هادئة مستريحة كأن ليس في الدنيا إلا 5
أشياؤها الميسرة . ص 30
- وإذا لم تكثر الأشياء الكثيرة في النفس كثرت السعادة ولم من 6
قلة . ص 31
- وليس العيد إلا إظهار الذاتية الجميلة للشعب مهزوزة في 7
نشاط الحياة ولا ذاتية للأمم الضعيفة ولا نشاط للأمم المستعبدة
فالعيد صوت القوة يهتف بالأمة أخرجي يوم أفراحك أخرجي يوما
كأيام النصر ! . ص 34
- لأن السر الذي انبثق هنا في الأرض يريد أن ينبثق هناك في 8
النفس . ص 36

- وفي الربيع لا يضيء النور في الأعين وحدها ولكن في القلوب 9
أيضاً ، ولا ينفذ الهواء إلى الصدور فقط ولكن إلى عواطفها كذلك .
(في الجملة الأولى كانت كلمة وحدها أجمل من كلمة فقط كما أن
اجتناب تكرار كلمة وحدها في الجملة الثانية كان أجمل من تكرارها
وكذلك اجتناب تكرار كلمة القلوب وكلمة أيضاً)

10 -

- الحياة الحياة إن أنت لم تفسدها جاءتك دائما هداياها 11
وإذا آمنت لم تعد بمقدار قوة نفسك ولكن بمقدار القوة التي أنت
بها مؤمن. ص 39

- ... وتعطيه فيما ينسى ما لا ينسى 12

خرج الحلم السعيد من تحت النوم إلى اليقظة وبرز من الخيال إلى
العين. ص 40

- وُئص على العرش كرسيان يتوهج لون الذهب فوقهما 31
ويكسوهما طراز أخضر تلمع نضارته بشراً حتى لتحسب أنه هو أيضاً
قد نالته من هذه القلوب الفرحة لمسة من فرحها الحي

وتدلت على العرش قلائد المصاييح كأنها لؤلؤ تخلق من السماء لا
في البحر فجاء من النور لا من الدر وجاء نوراً من خاصته أنه متى
استضاء في جو العرس أضاء الجو والقلوب جميعاً. ص 41

- كأن له روح طفل بغتته مسرة جديدة . ص 41 14

- وعرش الورد كان جديداً عند نفسي على نفسي وفي 15
عاطفتي على عاطفتي ومن أيامي على أيامي نزل صباح يومه في
قلبي بروح الشمس وجاء مساء ليلته لقلبي بروح القمر . ص 42

- يا عجباً ينفر الإنسان من كلمات الاستعباد والضعفة والذلة 16
والبؤس والهم وأمثالها وينكرها ويردها وهو مع ذلك لا يبحث لنفسه
في الحياة إلا عن معانيها. ص 43

- يا نسيمات الليل الصافية صفاء الخير أسأل الله أن تنبع هذه 17
الحياة المقبلة في جمالها وأثرها وبركتها من مثل الورد المبهج
والعطر المنعش والضوء المحيي فإن هذه المعتلية عرش الورد :
هي ابنتي ... ص 43

- ... غير أنها تلد المعاني لا التبات أن الهواء يتأوه . ص 18
44

- تطلع الشمس هناك بالنور ولكن الناس وا أسفاه يكونون في 19
ساعاتهم المظلمة ... ص 45

- فجر لا يوقظ العيون من أحلامها ولكنه يوقظ الأرواح 20
لأحلامها . ص 45

- ألا ما أشبه الإنسان في الحياة بالسفينة في أمواج هذا البحر 21
إن ارتفعت ارتفعت السفينة أو انخفضت أو ماتت فليس ذلك منها
. وحدها بل مما حولها

ولن تستطيع هذه السفينة أن تملك من قانون ما حولها شيئاً ولكن
قانونها هي حولها ولن تستطيع هذه السفينة أن تملك من قانون ما
حولها شيئاً لكن قانونها هي الثبات والتوازن والاهتداء إلى قصدها
. ونجاتها في قانونها

فلا يعتبن الإنسان على الدنيا وأحكامها ولكن فليجتهد أن يحكم
نفسه . ص 47

- لا تتم فائدة الانتقال من بلد إلى بلد إلا إذا انتقلت النفس من 22
شعور إلى شعور فإذا سافر معك الهم فأنت مقيم لم تبحر. ص 49

- تعمل أيام المصيف بعد انقضائها عملاً كبيراً هو إدخال بعض 23
الشعر في حقائق الحياة . ص 51

- إذا استقبلت العالم بالنفس الواسعة رأيت حقائق السرور 24
تزيد وتتسع وحقائق الهموم تصغر وتضيق وأدركت أن دنياك إن
ضاقت فأنت الضيق لا هي . ص 51

- ..وأحكمت طبعا ونقضت طباعا وربحت شعباً وخسرت لذة 25
عطفوا عليك وأفقدوك أن تعطف على نفسك وحملوك وأحجزوك
أن تستقل وقد معهم كالدجاجة تسمن لتذبح غير أنهم يذبحونك
دلالا وملالا.....وما يقتلك شيء كاستواء الحال ولا يحييك شيء
كتفاوتهاأما علمت ويحك أن المحنة في العيش هي فكرة
وقوة . ص 59

- سر السعادة أن تكون فيك القوى الداخلية التي تجعل الأحسن 26
أحسن مما يكون وتمنع الأسوأ أن يكون أسوأ مما هو وكيف لك
بهذه القوة وأنت وادع قار محصور من الدنيا بين الأيدي والأرجل
إنك كالأسد في القفص صغرت أجمته ولم تزل تصغر حتى رجعت
قفصاص يحده ويحبسه فصغر هو ولم يزل يصغر حتى أصبح حركة
في جلد. أما أنا فأسد على مخالبي ووراء أنيابي وغيضتي أبداً تتسع
ولا تزال تتسع أبدا وإن الحرية لتجعلني أتشمم من الهواء لذة كلذة
الطعام وأستروح من التراب لذة كلذة اللحم وما الشقاء إلا خلتان
من خلا ل النفس: أما واحدة فأن يكون في شرهك ما يجعل الكثير
قليلاً وهذه ليست لمثلي ما دمت على حد الكفاف من العيش وأما
الثانية فأن يكون في طمعك ما يجعل القليل غير قليل وهذه ليس
لها مثلي ما دمت على ذلك الحد من الكفاف ، والسعادة والشقاء
كالحق والباطل (تتعلق بأمور من قبل الذات) كلها من قبل
الذات ... فمن جارها سعد بها ومن عكسها عن مجراها فيها
يشقى . ص 58 و 59

- ومن أحرز نفسه من عدوه فذاك قتل عدوه فإن لم يقتله فقد 27
غاضه بالهزيمة وذاك عند الأبطال فن من القتل . ص 62

-غير أنه لا يعرف أنني خرجت من الخروفية إلى الجاموسية 28
...! فما يعلمه ذلك إلا بقر بطنه أو التطويح به من فوق هذا القرن
أقذفه قذفة عليه تلقيه من حالق ، فتدق عظامه وتحطم قوائمه!
ص 63

- كل حي فإنما هو شيء للحياة أعطى على شرطها وشرطها 29
أن تنتهي فسعادته في أن يعرف هذا ويقرر نفسه عليه حتى
يستيقنه كما يستيقن أن المطر أول فصل الكلاً الأخضر . فإذا فعل
ذلك وأيقن واطمأن جاءت النهاية متممة له لا ناقصة إياه وجرت
مع العمر مجرىً واحداً وكان قد عرفها وأعد لها أما إذا حسب الحي
أنه شيء في الحياة وقد أعطى على شرطه هو من توهم الطمع
في البقاء والنعيم فكل شقاء الحي في وهمه ذاك وفي عمله على
هذا الوهم إذ لا تكون النهاية حينئذ في مجئها إلا كالعقوبة أنزلت
بالعمر كله وتجيء هادخة منغصة ويبلغ من تنكيدها أن تسبقها آلامها
فتؤلم قبل أن تجيء شراً مما تؤلم حين تجيء! (إن كانت النفس
مسلمة). ص 86

- وليس لهذا المنظر الكثير حدوثة في مصر إلا تأويل واحد : 30
هو أن مكان الشخصيات فوق المعاني وإن صغرت تلك وجلت هذه
ومن هنا يكذب الرجل ذو المنصب فيرفع شخصه فوق الفضائل
كلها فيكبر عن أن يكذب فيكون كذبه هو الصدق فلا ينكر عليه كذبه
أي: صدقه ...! ويخرج من ذلك أن يتقرر في الأمة أن كذب القوة
صدق بالقوة! وعلى هذه القاعدة يقاس غيرها من كل ما يخذل فيه
الحق. ص 72

- وقام عصمت ينتخل التراب من ثيابه وهو يبكي بدمعه وثيابه 31
تبكي بترابها ...! ص 77

- ماذا تعلمت يا ابن المدير إذا لم تعلمك المدرسة أن تكون 32
رجلاً....وماذا تعرف إذا لم كن تعرف كيف تصبر على الشر يوم
الشر وكيف تصبر للخير يوم الخير فتكون دائماً على الحالتين في
خير؟ ص 78

- ... لا حباً فيه ولكن خوفاً من أبيهيا للعدالة! كانت 33
الصفعة على وجه ابن الفقير وكان الباكي منها ابن الغني ...! وأنتم
أيها الفقراء حسبكم البطولة فليس غنى بطل الحرب في المال

والتعيم ولكن بالجراح والمشقات في جسمه وتاريخه. ص 78 و
79

- .. (في منظر طفل مشرد هو وأخته نائمين على عتبة 34
المصرف) لم يبال أن نبذه العالم كله ما دام يجد في أخته عالم
قلبه الصغير وكأنه فرخ من فراخ الطير في عشه المعلق . ص 81

- هؤلاء الأطفال يتضورون شهوة كل ما أكلوا ليعودوا فيأكلوا 35
ونحن نتضور جوعا ولا نأكل لنعود فنجوع ولا نأكل وهم بين سمع
أهليهم وبصرهم ما من أنة إلا وقعت في قلب وما من كلمة إلا
وجدت إجابة ونحن بين سمع الشوارع وبصرها أنين ضائع ودموع
غير مرحومة! ص 83

- كل شيء أراه لا أراه إلا على الغلط كأن الدنيا منقلبة أو 36
مدبرة إدبارها وما قط رأيت الأمور في بلادنا جارية على مجاريها
فهؤلاء الحكام لا ينبغي أن يكونوا إلا من أولاد صالحى الفقراء
ليحكموا بقانون الفقر والرحمة لا بقانون الغنى والقسوة وليتقحموا
الأمور العظيمة المشتبهة بنفوس عظيمة صريحة قد نبتت على
صلابة وبأس وخلق ودين ورحمة فإنه لا يهزم في معركة الحوادث
إلا روح النعمة في أهل النعمة وأخلاق اللين في أهل اللين وبهؤلاء
لم يبرح الشرق من هزيمة سياسية في كل حادثة سياسية . ص 84

- إن كنت يا بني لا تملك لنفسك الانتصار من هذه الظليمة فأنا 37
أملكها لك وإنما أنا المظلوم إلى أن تنتصر وإنما أنا الضعيف إلى أن
أخذ لك الحق . ص 86

- وكان أبوه من الأمراء الذين ولدوا وفي دمهم شعاع السيف 38
وبريق التاج ونخوة الطفر وعز القهر والغلبة ولكن زمنه ضرب
الحصار عليه وأفضت الدولة إلى غيره فتراجعت فيه ملكات الحر
من فيح الأرض إلى شراء الأرض ومن تشييد الإمارات إلى تشييد
العمارات ومن إدارة معركة الأبطال إلى إدارة معركة المال وغبر
دهره يملك ويجمع حتى أصبحت دفاتر حسابه كأنها خريطة مملكة

صغيرةوترك المال وأخذ معه الأرقام وحدها يحاسب عليها .. ص 88

- ولما ارتقى الناس عن عبادة الناس تلطفت تلك الألوهية 39 ونزلت إلى درجات إنسانية لتتعبد الناس بألفاظ عقولهم الساذجة فإن قيل باشا كان جواب العقل سعادتلو أفندم . ص 96

- (في عبد الملك) ...ولكنه رجل من سياسته إلصاق الحاجة 40 بالناس لجعلها مقادة لهم فيصرفهم بها. ص 119

- ...ومن رحمة الله أن كل من هدي سبيله بالدين أو الحكمة 41 استطاع أن يصنع لنفسه سعادتها في الدنيا ولو لم يكن له إلا لقيمات فإن السعة سعة الخلق لا المال وإن الفقر فقر الخلق لا العيش . ص 135

- (في عبد الملك)... وأفسد الرجولة بالنعيم والترف حتى سلك 42 الناس في ذلك سنته فأقبلوا بأنفسهم على لهو أنفسهم وصنعوا الخير صنعة جديدة بصرفه إلى حظوظهم وتركوا الشر على ما هو في الناس فزادوا الشر وأفسدوا الخير ... ص 141

- والسلطان في الإسلام هو الشرع مرئيا يتابعه الناس متكلمًا 43 يفهمه الناس أمرا ناهيا يطيعه الناس ولقد رأى المسلمون هذاوصار الزمن أبه بناسه والناس أشبه بملكهم وملكهم في . شهواته فقير المؤمنين لا أمير المؤمنين

إن هذه الإمارة يا أبا معاوية إنما تكون في قرب الشبه بين النبي ومن يختاره المؤمنون للبيعة وللنبي صلى الله عليه وسلم جهتان : إحداهما إلى ربه وهذه لا يطمع أحد أن يبلغ مبلغه فيها والأخرى إلى الناس وهذه التي يقاس عليها وهي كلها رفق رحمة وعمل وتدبير وحيطة وقوة إلى غيرها مما يقوم به أمر الناس وهي حقوق وتبعات ثقيلة بنصرف بصاحبها عن حظ نفسه وبهذا الانصراف تجذب الناس إلى صاحبها . ص 141

- (في تعليقه على حديث إن هلاك الرجال طاعتهم 44
لنساءهم) فإذا غلبت طاعة النساء في أمة من الأمم فتلک حياة
معناها هلاك الرجال وليس المراد هلاك أنفسهم با هلاك ما هم
رجال به والحديد حديد بقوته وصلابته والحجر حرج بشدته
واجتماعه فإن ذاب الأول أو تغلل وتناثر الآخر أو تفتت فذاك
هلاکهما في الحقيقة وهما بعد لا يزالان من الحجر أو الحديد .(كان
لفظ الآخر بعد الأول أجمل من لفظ الثاني) ص 144

- ... وكأن في الحديث (حديث إن هلاك الرجال طاعتهم 45
لنساءهم) إيماء إلى أن من بعض الحق على النساء أن ينزلن عن
بعض الحق الذي لهن إبقاء على نظام الأمة وتيسيراً للحياة في
مجرها كما ينزل الرجل عن حقه في حياته كلها إذا حارب في
سبيل (الله) أمته إبقاء عليها وتيسيراً لحياتها في مجراها فصبر
المرأة على مثل هذه الحالة هو نفسه جهادها وحربها في سبيل
(الله) الأمة ولها عليه من ثواب الله مثل ما للرجل يقتل أو يجرح
في جهاده. ص 145

- إن هلاك معاني الرجولة هلاك الأمة هذه آخر أربع مرات 46
(من الهاش هذا هو التعبير الصحيح لمثل قول الناس هذه رابع
مرة) ص 146

- الأمر الذي لا يُخاف إن عصي أمره هو الذي لا يعبأ به إذا أطيع 47
أمره. ص 147

- وإذا ضاقت الدار فلم لا تتسع النفس التي فيها ... فإنما تكون 48
المرأة مع رجلها من أجله ومن أجل الأمة معاً فعليها حقان
أصغرهما كبير ص 153

- .. ولقد حفظته فما تفوتني لفظة منه وبقي يعمل في نفسي 49
عمله ويدفعني إلى معانيه دفعاً حتى أتى عليّ ما سأحدثك به إن
الكلمة في الذهن لتوجد الحدث في الدنيا . ص 159

- إذ يجب على المؤمن الصحيح الإيمان أن يعيش فيما يُصلح به 50
الناس لا فيما يصطبح عليه الناس . (تقديم به في بعض الخواتم
الجميل يكون أجمل) ص 161

- فالنظر يجب أن يكون إلى العمل فالعمل وحده هو الذي 51
تتعاوره أُلغاز الحسن والقبح . ص 161

وليست العين وحدها هي التي تؤامر في أي الشئئين أجمل....52
بل هناك العقل والقلب فجواب العين وحدها نما هو ثلث الحق
ومتى قيل ثلث الحق فياع الثلثين يجعله في الأقل حقاً غير كامل .
ص 162

- ... غير أن للكلام ساعات تبطل فيها معانيه أو تضعف غز 35
تكون النفس مستغرقة الهم في معنى واحد قد انحصرت فيه إما
من هول الموت أو ص 232

- ... فشتان بين قائل يتكلم من الطبع وسامع يفهم بالتكلف . 36
ص 233

- .. وقد جاهد أبي جهاد قلبه وعقله وبدنه وحمل على نفسه من 37
مقاساة الأهل والولج حملها الإنساني العظيم وفكر لغير نفسه
واغتم لغير نفسه وعمل لغير نفسه وآمن وصبر ووثق بولاية الله
حين ص 236

- . فعلمت من ذلك أن الذي تكتنفه رحمة الله يملك بها دنيا 38
نفسه فما عليه بعد ذلك أن تفوته دنيا غيره وأن الذي يجد طهارة
قلبه يجد سرور قلبه وتكون نفسه دائماً جديدة على الدنيا وأن الذي
يحيا بالثقة تحييه الثقة. ص 243

- .. والإيمان وحده هو أكبر علوم الحياة يبصرك إن عميت في 39
الحادثة ويهديك إن ضللت عن السكينة ويجعلك صديق نفسك تكون
وإياها على المصيبة لا عدوها تكون المصيبة وإياها عليك
..... للإيمان وحده. ص 245

- والإنسان عند الناس بهيئة وجهه وحليته التي تبدو عليه ولكنه 40
عند الله بهيئة قلبه وطنه الذي يطن به. ص 249

- ... وأدركت يومها أن ليس حفظ القرآن حفظه في العقل لا 41
بل حفظه في العمل به فإن أنت أثبت الآية منه وكنت تعمل لغير
. معناها وتعيش في غير فضيلتها فهذا ويحك نسيانها لا حفظها

- يقول الله تعالى (...) (ألم يأن ..) 42
هذه الكلمة حث وإطماع وجدال وحجة وهي في الآية تصرح أن
خشوع القلب الذي تلك صفته هو كمال للإيمان وأن وقت هذا
الخشوع هو كمال العمر ويف يعرف المؤمن أنه سيأتي له أن
يعيش ساعة أو ما دونها ؟ إذاً فالكلمة صارخة تقول : الآن الآن قبل
ألا يكون آن . أي البدار البدار ما دمت في نفس من العمر فإن
لحظة بعد الآن لا يضمنها الحي وإذا فني وقت الإنسان انتهى زمن
عمله فبقي الأبد على ما هو ومعنى هذا أن الأبد للمؤمن الذي يدرك
الحقيقة إن هو إلا اللحة الراهنة من عمره التي هي الآن فانظر
ويحك وقد جعل الأبد في يدك انظر كيف تصنع به ؟ ص 251

- وبهذا وحده يكون للإنسان إرادة ثابتة على الحق في كل 43
طريق لا إرادة لكل طريق وتيتمر هذه الإرادة متسقة في نظامها
مع إرادة الله لا نافرة منها ولا متمردة عليها وهذا وذلك يثبت القلب
مهما اختلفت عليه أحوال الدنيا فلا يكون من إيمانه إلا سموه وقوته
وثباته وينزل العمر عند منزلة اللحظة الواحدة وما أيسر الصبر على
لحظة ما أهون شر الآن إن كان الخير فيما بعده. شعاره أبداً
الآن قبل ألا يكون آن وإمامه خذ نفسك من قلبك وطريقته شرف
الحياة لا الحياة نفسها. ص 253

الجزء الثاني

- وكأن الحقيقة السامية في هذا النبي تنادي الناس : أن 1
قابلوا على هذا الأصل وصححوا ما اعتري أنفسكم من غلط الحياة
وتحريف الإنسانية. ص 376

2 - ... بمقدار الحق الإنساني الثابت لا بمقدار الإنسان المتغير الذي يكون عند سبب جلاً صلداس يشمخ وعند آخر ماء عذباً يجري . ص 377

3 - وللنفس وجهان ما تعلن وما تسر ولا صدق لإعلانها حتى يصدق ضميرها ولا صلاح لجهرها حتى يصلح السر فيها ولا يكون الإنسان . الاجتماعي فاضلاً بمشهوده حتى يكون كذلك بغيبه

وللعالم كذلك وجهان: حاضره الذي يمر فيه وآتيه الذي يمتد له ولا يفلح حاضر منقطع لا يورث ما بعد كما ورث ما قبله وما حاضر الإنسانية إل جزء من عمل الناس في استمرار فضائلهم باقية نامية. ص 379

4 - وصبر الحر في تجلده وكانت خطواته في هجرته عليه الصلاة والسلام تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب . ص 389

5 - فأصيب صلى الله عليه وسلم كبيراً باليتم من قومه كما أصيب صغيراً باليتم من أبويه. ص 390

6 - ... يعلم المسلمين كيف يجب أن ينشأ المسلم : غناه في قلبه وقوته في إيمانه وموضعه في الحياة موضع النافع قبل المنتفع والمصلح قبل المقلد .. ص 391

7 - ...وتجعل من أخص الخصائص الإسلامية في هذه الدنيا الثبات على الخطوة المتقدمة وإن لم تتقدم وعلى الحق وإن لم يتحقق والبرؤ من الأثرة وإن شحت عليها النفس واحتقار الضعف وإن حكم وتسلب مقاومة الباطل وإن ساد وغلب وحمل الناس على محض الخير وإن ردوا بالشر والعمل للعمل ولو لم يأت بشيء والواجب للواجب وإن لم يكن فيه كبير فائجة وبقاء الرجل رجلاً وإن حطمه كل ما حوله؟ . ص 391

8 - ...أفلم يكن خروجه عن موطنه هو تحقيقه في العلم ؟ ص 392

-ولا رجل حاضره إذ كان واثقاً دائماً أن معه الغد وآتيه وإن 9
أدبر عنه اليوم وذاهبه . ص 393

- ...وهم (قريش) أمة تحكمهم الكلمة الاجتماعية التي تسير 10
عنهم في القبائل وتاريخهم ما يقال في الألسن من معني المدح
والذم فيخشون المقالة أكثر مما يخشون الغارة وقد لا يبالون
بالقتلى والجرحى منهم كما يبالون بالكلمات المجروحةوتشير
فيهم الإشكال السياسي الذي يعطل قانونهم الوحشي.. ص 395

- ...وأن هذه النزوة التي تحركت الآن هي حمق /الغباوة قوتها 11
نهايتها . ص 396

- نبي العدل والجربة والعقل. ص 397 12

- وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أولئك المستهزئين 13
قوة أخرى هي القدرة التي تعمل بهذا النبي للعالم كله وبهذه
القدرة لم ينظر إلى قريش وصولتهم عليه إلا كما ينظر إلى شيء
انقضى فكان الوجود الذي يحيط به غير موجود وكانت حقيقة الزمن
الآتي تجعل الزمن الحاضر بلا حقيقة . ص 389

- ...إذ كان عليه الصلاة والسلام كالحكمة الطائفة ليست لكل 14
قلب ولا لكل عقل ولكنها لمن أعد لها..... فلم يكن بد من
أن تضع الموعظة في مكان السيف وأن تكون قائمة على النهي
أكثر مما هي قائمة على الأمر وأن تكون كشمس الشتاء الجميلة :
لا تغلي بها الأرض وإنما عملها أن تمهد هذه الأرض لفصل آخر . ص
399

- فلم يرد رج الشاعر الذي يريد من الكلمة معناها البليغ ولكنه 15
سكت سكوت المشترك الذي لا يريد من الكلمة إلا عملها حين
يتكلم وكان في سكوته كلام كثير في فلسفة الإرادة والحرية
والتطور وأن لا بد أن يتحول القوم..... لم يتسخط ولم يقل شيئاً
وكان كالصانع الذي لا يرد على خطأ الآلة بسخط ولا يأس بل
بإرسال يده في إصلاحها. ص 399

- ...فالنار مثلاً إذا هي تضرمت أوجدت الإحراق فيما يحترق. ص 16
403

- فهو ما دامت نيته على صلاحها وسره على إخلاصه لا يعد 17
اليسير من الر يسيراً ولا يرى الكثير من الخير كثيراً فالأصل القائم
في تلك النية المؤمنة ألا يبدأ الشر كي لا يوجد وألا ينهي الخير كي
لا يفنى فالمؤمن من ذلك على الخير والكمال أبداً في حين أن
عمله بطبيعته الإنسانية يتناول الخير والشر جميعاً .. ص 411

- إن الخطأ كل الخطأ إن تنظم الحياة من حولك وتترك 18
الفوضى في قلبك . ص 412

- ...كالوضع الهندسي إما أن يكون ب كله وإما ألا تكون فيه 19
الهندسة كلها . ص 413

- في مثل هذا البلاء الماحق تتلفت الإنسانية إلى التاريخ تسأله 20
درساً من الكمال الإنساني القديم تطب منه لهذه الحماقات
الجديدة ولو علمت لعلمت أن درس هذا العصر في علاج
مشاكله الإنسانية هو 'محمد، صلى الله عليه وسلم ... ص 419

- هذا المصلح الاجتماعي الأعظم يلقي فقره اليوم درساً على 21
الدنيا العلمية الفلسفية لا من كتاب لا فكر ولكن بأخلاقه وعمله
وسيرته إذ ليس المصلح من فكر وكتب ووعظ وخطب ولكنه الحي
العظيم الذي تلمسه الفكرة العظيمة لتحيا فيه وتجعل له عمراً
ذهنياً يكون مصرفاً على حكمها فيكون تاريخه ووصفه هو وصف
هذه الفكرة وتاريخها. ص 419

- ...فالفقر وما إليه والزهد وما هو بسبيل منه والانصراف عن 22
الشهوات والرذائل كل ذلك إن هو إلا تراجع النفس العالية إلى ذاتها
النورانية حالاً بعد حال وشيئاً بعد شيء .. ص 421

- وأن الدين قوة روحية يلقي بها المؤمن أحوال الحياة فلا 23
يثبت بإزائها شيء على شئئته إذ الروح خلود وبقاء والمادة فناء

وتحول ومن ثم تخضع الحوادث للروح المؤمنة وتتغير معها فإن لم تخضع لم تخضعها وإن لم تتغير لم تتغير الروح بها .. ص 422

.... ليكون أول استقلاله استقلال داخله . ص 436 24

- ... وإدراك هذه القوة من الإرادة العلمية منزلة اجتماعية 25 سامية هي في الإنسانية فوق منزلة الذكاء والعلم ففي هذين تعرض الفكرة مارة مرورها ولكنها في الإرادة تعرض لتستقر وتحقق.. ص 440

- وعجيب جداً أن هذا الشهر (رمضان) يدخر فيه الجسم من 26 قواه المعنوية فيودعها مصرف روحانيته ليجد منها عند الشدائد مدد الصبر والثبات والعزم والجلد والخشونة ... وسحر العظام في هذه الدنيا يكون في الأمة التي تعرف كيف تدخر هذه القوة وتوفرها لتستمدّها عند الحاجة وذلك هو سر أسلافنا الأولين الذين كانوا على الفقر في دمائهم وأعصابهم ما تجد الجيوش العظمى اليوم في مخازن العتاد والأسلحة والذخيرة. ص 442

- وانتهت الحرب بين أمم وأمم ولكنها بدأت بين أخلاق 27 وأخلاق . ص 447

- إنه ليوشك أن يكون في الناس ناس كالبنوك هذه مستودعات 28 للمال تحفظه وتخرج منه وتثمره وتلك مستودعات للفضائل تحفظها وتخرج منها .. ص 454

- وأدرك الشيخ معنى قولي : هداه الله إليك ومعنى ما أكثر 29 من الألفاظ المترادفة على القتل وما استقصيت من وجوهه فعلم أنني لم أسأله الفتيا والنص ولكني سألته الحكمة والسياسة فقال : هذا والله رجل كريم أخذته الأنفة وعزة النفس وما أنا الساعة بمعزل عن همه فنذهب نكلمه والله المستعان . ص 463

- إذا لم يكن الإيمان بالله اطمئنانا في النفس على زلازلها 30 وكوارثها لم يكن إيماناً بل هو دعوى بالفكر أو اللسان لا يعدوهما كدعوى الجبان أنه بطل . ص 465

- قال : الشيخ وانظر أما تتلى الشجرة الخضراء في بعض 31 أوقاتها بمثل ما يتلى به الإنسان غير أن لها عقلاً روحانياً مستقراً في داخلها يمسك الحياة عليها ويتربص حالا غير الحال ومهما يكن من أمر ظاهرها وبلائه فالسعادة كلها في داخلها ولها دائماً ربيع على قدرها حتى في قر الشتاء. ص 466

- ..وتلك الغريزة هي نفسها معنى الرضى بالقدر خيره وشره 32 وهي تأتي بالتأويل لكل هموم الدنيا فتضع في النكبات معاني شريفة تنزع منها شرها وأذاها للنفس وليست المصيبة شيء لولا تأذي النفس بها . وإذا وقع التأويل في معاني النكبات أصبحت تعمل عمل الفضائل وتغيرت طبيعتها فيعود الفقر باباً من الزهد والمرض نوعاً من الجهاد والخيبة طريقاً من الصبر والحزن وجهاً من الرجاء وهلم جرأً . ص 466

- ...وأيقن أن النكبة كلها أن ينظر الإنسان إلى الحياة بعين 33 شهواته فينكب أول ما ينكب في صبره ويقينه. ص 467

- وليس يخيب الإنسان إلا خيبة عقل أو إرادة وإلا فالفقر 34 والحاجة والمرض والاختلال والذل والبؤس والعجز عن الشهوة وفساد التخيل كل ذلك موجود في الناس يحمله أهله راضين به ..ص 473

- ... (..لقد كان لكم أسوة ...) فلا يجيء الهم قوة تسحق ضعفاً 35 بل قوة تمتحن قوة أخرى أو تثيرها لتكون عملاً ظاهراً يقلده الناس وينتفعون منه بالأسوة الحسنة ..ص 475

- وفي رجاء الله واليوم الآخر يعيش الإنسان عمره الطويل أو 36 القصير كأنه في يوم يصبح منه غاديا على الحشر والحساب فهو متصل بالخلود غير معني إلا بأسبابه وبهذا تكون أمراضه وآلامه ومسائبه ليست مكاره من الدنيا بل هي تلك المكاره التي حفت الجنة بها ولا يضره الحرمان لأنه قريب الزوال ولا يغيره المتاع لأنه قريب الزوال أيضاً . وفي رجاء الله واليوم الآخر يسود الإنسان

على نفسه ومن كان سيد نفسه كان سيد ما حولها يرفه بحكمه
ومن كان عبد نفسه صرفه بحكمه كل ما حوله. ص 476

- قال الشعبي هاهنا الرجاء في الله واليوم الآخر وهو شعور لا 37
يشترى بمال ولا يلتمس من أحد ولا يعسر على من أراده والفقير
والمبتلى وغيرهما إنما يصنع كل منهما مثاله السامي فالصبر على
هذا العنت هو صبر على إتمام المثال وإذا وقع ما يسوءك أو يحزنك
فابحث فيه عن فكرته السامية فقلما يخلو منها بل قلما يجيء إلا
بها .. ص 477

- قال الشعبي فليجعل الخوف خوفين أحدهما خوفه من 38
عذاب الله خالدا مخلدا فيه أبدا فيذهب الأقوى بالأضعف وإذا ابتلي
فليضم إلى نفسه من هو أشد بلاء منه ليكون همه أحد الهمين
فيذهب الأثقل بالأخف . ص 477

- ... وكان الإمام قد شغل خاطره بهذه القصة فأخذت تمتد مدتها 39
في نفسه ومكنت له من معانيها بمقدار ما مكن لها في همه .. ص
477

- .. وأصبحت في مزاولة الدنيا كعاصر الحجر يريد أن يشرب 40
منه غير أن الشعر في دمي لا في لساني . ص 479

- .. إننا نحسبه (الخوف) اضطراباً وما هو إلا اختلاط الحقائق على 41
النفس وذهاب بعضها في بعض وتضرب الشر في الخير والخير في
الشر حتى لا يبين جنس من جنس ولا يعرف حد من حد ولا تمتاز
حقيقة من حقيقة وبهذا يكون الزمن على المبتلى كالماء الذي جمد
لا يتحرك ولا يتساير فيلوح الشر وكأنه دائماً لايزال في أوله ينذر
بالأهوال وقد يكون هوله انتهى أو يوشك . (أو أوشك) ص 483

- المصيبة هي ما ينشأ في الإنسان من المصيبة . ص 484 42

- تلك والله هي أسباب السعادة والعوة أما المصائب كلها فهي 43
في إغفال القلب الإنساني عن ذكر الله . ص 484

- .. قال الإمام ما أشبه النكبة بالبيضة تحسب سجنًا لما فيها 44 وهي تحوطه وتربيته وتعينه على تمامه وليس عليه إلا الصبر إلى مدة والرضى إلى غاية ثم نقف البيضة فيخرج خلقاً آخر .. ص 485

- وكثير من هذا البلاء لا يكون إلا وسائل من القدر يرد بها 45 الإنسان إلى عالم فكره الخاص به فإن هذه الدنيا عالم واجد لكل ما فيها ولكن دائرة الفكر والنفس هي لصاحبها علمه وحدة والسعيد من قر في علمه هذا واستطاع أن يحكم فيه كالملك المطاع في مملكته نافذ الأمر في صغيرتها وكبيرتها والشقي من لا يزال ضائعاً بين عوالم الناس ينظر إلى هذا الغني وإلى ذاك المجدود وإلى ذلك الموفق وهو في كل هذا كالأجنبي في غير بلده وغير أهله إذ كل شيء يصبح أجنباً عن الإنسان ما دام هو أجنباً عن نفسه . ص 487

.... فنظر الإنسان إلى نقص غيره هو أول نقصه ... ص 488 46

- ... ويخيل إلي من صلابتي أني الأسد ولكني أسد من حجر لا 47 تفرض قوته الفرار منه على أحد! ص 490

- خذ عني يا مجاهد هذه الكلمة : ليس الكمال من الدنيا ومن 48 طبيعتها ولا هو شيء يدرك ولكن من عظمة الكمال أن استمرار العمل له هو إدراكه. ص 504

- ولقد رأيتني أبذل في صيانة كل قطرة من ماء وجهي سحابة 49 من العرق حتى لا أسأل الناس (وصل بين القطرة والسحابة) ص 507

- لقد علمت أن الصبر على المصائب نعمة كبرى لا ينعم الله بها 50 إلا في المصائب . ص 510

- وماهي هذه القبور لقد رجعت عند أكثر الناس من الموتى 51 أبنية ميتة فما قط رأوها موجودة إلا لينسوا أنها موجودة . ص 513

- ..ولا قيمة للمال أو الجاه أو العافية أو هو معاً إذا سلب 52
صاحبها الأمن والقرار ! والأمن في الدنيا من لم تكن وراءه جريمة
لا تزال تجري وراءه والسعيد في الآخرة من لم تكن له جريمة
تطارده وهو في السماوات . ص 518

- تلك حالة لا تنفع فيهاولا الطبيعة الجميلة ويقوم مقام 53
جميعها للمريض أهله وأحباؤه! وكان ذووها من رهبة القدر الداني
كأنهم أسرى حرب أجلسوا تحت جدار يريد أن ينقض عليهم !
وكانت قلوبهم من فزعها تنبض نبضا مثل ضربات المعاول . (يقوم
مقام جميعها أكثر تجسيدا من الاكتفاء بمقامها) ص 519

- تبارك الذي أثاب الأم ثواب ما تعاني فجعل فرحها صورة 54
كبيرة من فرح صغارها وجاء أكبر الأولاد الخمسة وكأنه ثمانية
أرطال من الحياة لا ثمانية أعوام من العمر جاء إلينا كما يجيء
الفرع لقلوب مطمئنة إذ كان في عينيه الباكيتين معنى فقد الأم
وطغت عليه الدموع فتناول منديله ومسحها بيديه الصغيرة ولكن
روحه اليتيمة تأبى إلا أن ترسم بهذه الدموع على وجهه معاني
يتمها!...وجلس مسسلماً تترجم هيأته معاني هذه الكلمة رفقا
بي ! . ص 524

- ..وتناولت الأعناق ورماني الناس بأبصارهم وقالوا البغدادي 55
البغدادي وكأنما ضوعفت عندهم بمجلسي مرة وبنسبتي مرة أخرى
..ص 534

- وإنه ليس الوعظ تأليف القول لسماع يسمعه ولكنه تأليف 56
النفس لنفس أخرى تراها في كلامها فيكون هذا الكلام كأنه قرابة
بين النفسين حتى لكان الدم المتجاذب يجري فيه ويدور في ألفاظه
. ص 534

- وبت ليلتي وأنا كالمثخن حمل من معركة : فما ينقلب إلا على 57
جراح تعمل فيه عمل السيوف والأسنة التي عملت فيها . ص 535

- وكنت لا أزال أعجب من شيخنا أحمد بن حنبل وقد ضرب بين 58
يدي المعتصم بالسياط حتى غشي عليه فلم يتحول عن رأيه
فعلمت الآن من كلمة السمكة أنه لم يجعل في نفسه للضرب
معنى الضرب ولا عرف للصبر معنى الصبر الآدمي ولو هو صبر
على هذا صبر الإنسان لجزع وتحول ولو ضرب ضرب الإنسان لتألم
وتغير ولكنه وضع في نفسه معنى ثبات السنة وبقاء الدين وأنه هو
الأمة كلها لا أحمد بن حنبل فلو تحول لتحول الناس ولو ابتدع
لابتدعوا فكان صبره صبر أمة كاملة لا صبر رجل فرد وكان يضرب
بالسياط ونفسه فوق معنى الضرب هؤلاء قوم لا يرون
فضائلهم فضائل ولكنهم يرونها أمانات قد ائتمنوا عليها من الله
لتبى بهم معانيها في هذه الدنيا .. ص 537 و 538

- فنمت ليلي وأنا أفكر في صنيع الشيخ وقد تعلق خاطري به: 59
كيف انقلبت الحال معه وأي شيء هذه الحال ؟ وجعلت أكد ذهني
لأعرف الحقيقة العقلية التي سلطت عليه هذه الضرورة فتسلط
النعيم على نفسه وأنا أعلم أن للقوم علوما روحانية ليست في
الكتب فمنها ما لا يتعلمونه إلا من الفقر ومنها ما لا يتعلمونه إلا من
البلاء ومنها ومنها ولكن ليس منها ما يتعلمونه من اللذات
والشهوات وذهب قلبي إلى أوهام كثيرة ليس في جميعها طائل ولا
بها معرفة .. (أعاد اختيار لفظ جميعها بدلاً من الاكتفاء بالضمير) ص
544 و 545

- ولكنه رجل قوي اختار ليحمل أسلحة النفس في معاركها 60
الطاحنة كما يحمل البطل الأروع أسلحة الجسم في معاركه الدامية
: هذا يُتَعَلَّم منه فن وذاك يتعلم منه فن آخر وكلاهما يرمى به على
الموت لإيجاد النوع المستعز من الحياة فأول فضائله الشعور بالقوة
وآخر فضائله إيجاد القوة . (ذكر كلمة فن قبل آخر فهل هذا ما يذكر
في كتب البلاغة من الوضوح وعدم الإكثار من الضمائر ؟) ص
546

- فإننا نأتي هؤلاء من أبواب الثواب كما نأتي غيرهم من 61
أبواب المعاصي وتتورع مع أهل الورع كما نتسَخَف مع أهل السخف

.....وما أكل بشر هذه الطيبات إلا ليبار بها وسوستي ويردني
عن نفسه وعن اللمة بقلبه فلو أعجبه زهد ابن حنبل ونظر من ذلك
إلى زهد نفسه لحبط أجره فبهذه الطيبات عالج نفسه علاج مريض
وقد غير على جوفه طعاما بطعام كما يبدل على جلده ثوباً بثوب
ولا شهوة للجلد في أحدهما . ص 547

- إن المال يا بني هو ما يعمل به المال لا جوهره من الذهب أو 62
الفضة فإذا كنت بمفازة ليس فيها من يبيعك شيئاً بذهبك فالتراب
والذهب سواء والفضائل هي ذهب الآخرة فهنا تجدد بالمال دنياك
التي لا تبقى أكثر من بقائك وهناك تجدد بالفضائل نفسك التي تخلص
بخلودها. ص 547

- إذا اجتزأ شيخك بالرغيف فهذا عنده هو قدر الضرورة فإن 63
أكل الطيبات فقد عرضت حال جعلت هذه الطيبات عنده هي قدر
الضرورة ص 548

- ولما صغر الجزء الأرضي في نفوس المسلمين الأولين ملكوا 64
الأرض كلها... إذ كانت إرادتهم فوق الأطماع والشهوات وكانت بذلك
لا تذلل ولا تضعف ولا تنكسر فالآدمية كلها تنتهي إلى بعض صور
وهؤلاء هم الذين محلهم في أعلاها . ص 548

- ..فإن أسماء الزهاد والعباد والصالحين هي في تاريخ 65
الشياطين كأسماء المواقع التي تهزم فيها الجيوشوكأنه
يتحمل المكاره عن أمة كاملة... أن يخرج للناس أقوى القوة من
المعاني التي هي عند الناس من أضعف الضعف. ص 550

- أمعصية في ثوب الطاعة ؟ ص 551 66

-ولا يعرف أن الحقيقة كال.... إن لم تتزين لزينتها لم تستهو 67
أحداً وأن الموعظة إن لم تتأدى في أسلوبها الحي كانت بالباطل
أشبه وأنه لا يغير النفس إلا النفس التي فيها قوة التحويل والتغيير .
ص 556 و 557

- ولعمري كم من فقيه يقول للناس هذا حرام فما يزيد الحرام 68
إلا..... ما دام ينطق نطق الكتب ولا يحسن أن يصل بين النفس
والشرع وقد خلا من العوة التي تجعله روحاً تتعلق بها الأوراح
.... يفهمهم أول شيء ألا يفهموا عنه إذ حرصه فوق بصيرته
..... وعلى خطرهم وجلال شأنهم (العلماء) لص يعظ لصاً
فيقول له لا تسرق .. ص 557

- فإذا عظمت الأمة الدينار والدرهم فإنما عظمت النفاق 69
والطمع والكذب والعداوة والقسوة والاستعباد وبهذا تقيم الدنانير
والدراهم حدوداً فاصلة بين أهلها حتى لتكون المسافة بين غني
وفقير كالمسافة بين بلدين قد تباعد ما بينهما وإنما هيبة الإسلام
في العزة بالنفس لا بالمال وفي بذل الحياة لا في الحرص عليها
وفي أخلاق الروح لا في أخلاق اليد وفي وضع حدود الفضائل بين
الناس لا في وضع حدود الدراهم وفي إزالة النقائص من الطباع لا
في إقامتها وفي تعاون صفات المؤمنين لا في تعاديها وفي العبار
الغنى ما يعمل بالمال لا ما يجمع من المال وفي جعل أول الثورة
العقل والإرادة لا الذهب والفضة . هذا هو الإسلام الذي غلب الأمم
لأنه قبل ذلك غلب النفس و.. ص 561

- إنما الاستكثار بالقوة لا بالزمن .. ص 564 70

- إن من البلاء الفكر في البلاء ولعل من السلامة الثقة بالسلامة 71
فإذا نهت العزيمة رجوت أن يتغلغل أثرها في البدن كله فيكون
علاجاً في الدم يحدث به النشاط ويرهف منه الطبع وتجم عليه
النفس وفي قوة العصب كهربائية لها عملها في الجسم إذا أحسن
المرء بعثها في نفسه وأحكم إفاضتها وتصريفها على طريقة رياضية
ولهي الدواء حين يعجز الدواء وهي القوة حين تخذل القوة .
(الإرادة) ص 564 و 565

- ينظر إلى كل ما في الحياة نظرة من يترك لا من يأخذ ومن 72
يعتبر لا من يغتر.. ص 570

- ...فصاح الشيطان آه آه ما صبر رجل مؤمن قوي الإيمان قد 73
استطاع بقوة إيمانه أن يفيق من سكر الغنى فتخلص من نزوات
الشيطان الذهبية الصغيرة التي تسمونها الدنانير وقد أردته على أن
يكذب فرأى الإيمان أن يصدق وجهدت به أن يغضب فرأى الحكمة
أن يهدأ وحاولت منه أن يطمع فرأى الراحة أن يرضى وسولت له
أن يحسد فرأى الفضيلة ألا يبالي وأخذ لنفسه من كل شيء في
الحياة بما يثق أن الإيمان والصبر والهدوء والرضا والقناعة وأحاط
نفسه من هذه الأخلاق بالسعاد العلية واجترأ بها ..ص 579

-.....هذا في قصر منوذاك في قصر من الحكمة أو من 74
الإيمان أن من العقل ..(معاً) ص 579

- ... وقالت العلماء إن كنت حاكماً تشنق من يخالفك في الرأي 75
فليس في رأسك إلا عقل اسمه الحبل وإن كنت تقتل من ينكر
عليك الخطأ فليس لك إلا عقل اسمه الحديد وإن كنت تحبس من
يعارضك بالنظر ففك عقل اسمه الجدار أما إن كنت تناظر وتجادل
وتقتع وتقتنع وتدعو الناس على بصيرة ولا تأخذهم بالعمى ففك
العقل الذي اسمه العقل . ص 594

- ...ألم يقل الحكماء إن الزيادة المسرفة في جهة من العقل 76
تأتي من النقص المتحيف لجهة أخرى .(تأتي بالنقص) ص 598

- فإذا مشيت ارتجت وتخطرت وكأنها بناء يتقلقل وإذا 77
اضطجعت أنذرت الأرض أن تتمسك لا تدكها بجنبها ...! ص 599

- ...وأدركن أن الكذب على الحقائق قد جعل الله له حقائق 78
أخرى تقتله وأن من غلب أمة من العطاء على أمرها فليست الأيام
والليالي عطاء فيغلبها ...وأن الإناء الأحمر يريك الماء محمراً والماء
في نفسه لا حمرة فيه حتى إذا انكسر الإناء ظهر كما هو في نفسه
وكل ما يخفي الحق هو كهذا الإناء: لون على الحق لا فيه ثم أيقن
أن محاولة إخراج أمة كاملة من نزعات ماعزة مأفونة هي كمحاولة
استيلاء الفيل من الماعزة! ص 602

79- يقولون إن في شباب العرب شيخوخة الهمم والعزائم..
أهملوا الممكنات فرجعت لهم كالمستحيلات. وإن الهزل قد هون
عليهم كل صعبة فاختصروها فإذا هزؤوا بالعدو في كلمة فكأنما
هزموه في معركة. ص 602

80- ألا إن المعركة بيننا وبين الاستعمار معركة نفسية إن لم يقتل
فيها الهزل قتل فيها الواجب.... وفي الشباب نوع من الحياة تظهر
كلمة الموت عنده كأنها أخت كلمة النوم وللشباب طبيعة أول
إدراكها الثقة بالبقاء فأول صفاتها الإصرار على العزم.. ص 603

81 - يا شباب العرب اجعلوا رسالتكم إما أن يحيا الشرق عزيزاً
وإما أن تموتوا. أنقذوا فضائلنا من رذائل المدنية الأوربية تنقذون
استقلالنا بعد ذلك وتنقذوه بذلك. ص 603

82 - غلبوا على الدنيا لما غلبوا في أنفسهم معنى الفقر ومعنى
الخوف والمعنى الأرضي . وعلمهم الدين كيف يعيشون بالذات
السماوية التي وضعت ي كل قلب عظمته وكبريائه . واخترعهم
الإيمان اختراعاً نفسياً علامته المسجلة على كل واحد منهم هذه
الكلمة : لا يَذَلُّ . ص 604 (حلاوة الإيمان) (العزة لله)

83 - حين يكون الفقر قلة المال يفتقر أكثر الناس وتنخذل القوة
الإنسانية وتهلك المواهب ولكن حين يكون فقر العمل الطيب
يستطيع كل إنسان أن يغتنى وتنبعث القوة وتعمل كل موهبة وحين
يكون الخوف من نقص هذه الحياة وآلامها ...ولكن حين يكون من
نقص الحياة الآخرة وعذابها تصبح الكلمة قانون الفضائل أجمع
..هكذا اخترع الدين إنسانه الكبير الذي لا يقال فيه انهزمت نفسه .
ص 605

84 - كانت حكمة العرب التي يعملون عليها اطلب الموت توهب
لك الحياة والنفس إذا لم تخش الموت كانت غريزة الكفاح أول

غرائزها تعمل... فالحجر الصلد إذا ترضرضت منه قطعة كانت دليلاً
يكشف للعين أن جميعه صلد .. ص 605

85 _ القوة القوة التي تقتل أول ما تقتل فكرة الترف ... ص 605
لو / ص 606

86 _ رأيهم هناك ينقدون العيوب بما ينشئ عيوباً جديدة . ص 606
87 _ لا يهاجر من بلاده إلا ومعه نفسه واستقلاله وتاريخه. ص 607
(قالها في الانجليز)

88 _ ...وفي هذه (الوجوه) معاني العزم والمقاومة والحرص على
مجد الحياة لا على مادتها. ص 608

89 _ وتبينت أسلوبين من الأساليب الاجتماعية أحدهما في فرد قد
بنى أمره على أن أمة تحمله فهو يعيش بأضعف ما فيه والآخر في
فرد قد وضع الأمر على أنه هو يحمل أمة فلا يدع في نفسه قوة إلا
ضاعفها. وعرفت وجهين من وجوه التربية السياسية : أحدهما
بالطنطنة والتهويل والصراخ واستعارة ألفاظ غير الواقع للواقع
وتحميل الألفاظ غير ما تحتل والآخر بالهدوء الذي يقهر الحوادث
والصبر الذي يغلب الزمن والعقيدة التي تفرض أعمالها العظيمة
على صاحبها وتجعل أعظم أجره عليها أن يقوم بها . ص 608

90 - ..وهم من فلاسفة الرأي على ما يظهر من حديثهم ...لقد
فرغت من بحثي الذي وضعته في فلسفة خمول الشرقيين
وأفضيت منه إلى حقائق عجيبة أظهرها وأخفاها معا أن أمة من
هذه الأمم لا يمكن الأجني فيها ولا تثقل وطأته عليهم ولا يطول
ثواؤه في أرضهم ولا يحتلها من يطمع فيها ما لم يكن سادتها
وأمرؤها وكبرائها كأنهم فيها دولة محتلة .—وهؤلاء الكبراء هم آفة
الشرق فمن أعظم واجباتنا أن نزيد في تعظيمهم وأن نمد لهم في
المال والجاه وخاصة عظماء رجال الأديان المفتونين بالدنيا فإننا
نصنع بغرور الجميع و.. أشياء اجتماعية ذات خطر. ص 609

91 - عشرة آلاف جندي بعتادهم وآلاتهم لا يصنعون شيئاً إلا الاستفزاز والتحدي وإظهار أنهم غاضبون. ص 609

92 - إن فن الاحتلال فن عسكري في الأول ولكنه فن أخلاقي في الآخر... ص 609

93 -..ومحاربة العقائد بأساتذة حرية الفكر ومحاربة فنون القوة بفنون اللذة ولكن لو فهم الشباب أن أماكن اللهو في كل معانيها ليست إلا غدراً بالوطن في كل معانيه. ولو عرف الشباب أن محاربة اللهو هي أول المعركة السياسية الفاصلة ولو أدرك الشباب أن أول حق الوطن عليه أن يحمل في نفسه معنى الشعب لا معنى نفسه! ص 611

أيها المسلمون / ص 612

94 - نهضة فلسطين تحل العقدة التي عقدت لها بين السيف والمكر والذهب عقدة سياسية خبيثة فيها لذلك الشعب الحر قتل وتخريب وفقر قعد الحكم الذي يحكم يثلاث أساليب : الوعد الكاذب والفناء البطيء ومطامع اليهود المتوحشة . أيها المسلمون ليست هذه محنة فلسطين ولكنها محنة الإسلام يريدون ألا يثبت شخصيته العزيزة الحرة.

95 - أولئك إخواننا المنكوبون ومعنى ذلك أنهم في نكبتهم امتحان لضمائرننا نحن المسلمين جميعاً أولئك إخواننا المضطهدون ومعنى ذلك أن السياسة التي أدلتهم تسألنا نحن: هل عندنا إقرار للذل ؟ ماذا تكون نكبة الأخ إلا أن تكون اسماً آخر لمروءة سائر إخوته أو مذلتهم؟ ص 612

96 -..قوة تخرج سلاحها بنفسها ص 614

97 - ...كم عدد المسلمين اليوم ؟ فإن قيل ثلاث مئة مليون قلت فالإسلام هو الفكرة التي يجب أن يكون لها ثلاث مئة مليون قوة . أيجوع إخوانكم أيها المسلمون وتشبعون إن هذا الشيع ذنب يعاقب

الله عليه ... كان أسلافكم أيها المسلمون يفتحون الممالك فافتحوا
أنتم أيديكم. كانوا يرمون بأنفسهم في سبيل الله غير مكترثين
فارموا أنتم في سبيل الحق بالدنانير والدراهم. ص 615

98 _ أيها المسلمون كونوا هناك ، كونوا هناك مع إخوانكم بمعنى
من المعاني . لو صام العالم الإسلامي يوما واحدا وبذل نفقات هذا
اليوم لفلسطين لأغناها . ص 615

قصة الأيدي المتوضئة / ص 616

99 _ أيها المسلمون لن تفلحوا وهذا خطيبكم التكلم فيكم إلا إذا
أفلحتم وأنا سيفكم المدافع عنكم أيها المسلمون غيروه وغيروني.
ص 618

100 _ ... فطافوا بها على الناس يجمعون فيها القليل والأقل من
الدراهم هي في هذه الحال دراهم أصحابها وضمايرهم. ص 618

101 _ ..الذين تعرف الخير في وجوههم والصبر في أجسامهم
والقناعة في نفوسهم والفضل في سجايهم إذ امتزجت بهم روح
الطبيعة الخصبة فتخرج من أرضهم زروعا ومن أنفسهم زروعا
أخرى فقال لرجل كان معه : إن هذا الخطيب خطيب المسجد قد
غشنا وهؤلاء الشبان قد فضحوه فما ينبغي أن تكون خطبة
المسلمين إلا في أخص أحوال المسلمين . ص 619

102 _ ...ولكن ما بال هؤلاء الشبان لا يوردون في خطبهم أحاديث
مع أنها هي كلمات القلوب فلو أنهم شرحول للعامة هذا الحديث
[إن الله يحب إغاثة اللهفان] لأسرع العامة إلى ما يحبه الله ..(أورد
بعد ذا الكلام أنه جاءنا الأثر في وصف هذه الأمة :[إنها في أول
الزمان يتعلم صغارها من كبارها فإذا كان آخر الزمان تعلم كبارهم
من صغارهم] فأحببت البحث عن صحة هذا الأثر) ص 620

103 _ بل تأويله (الأثر) أن آخر الزمان سيكون لهذه الأمة زمن
جهاد واقتحام وعزيمة ومغالبة على استقلال الحياة فلا يصلح لوقاية

الأمة إلا شبابها المتعلم القوي الجريء ما نرى في أيامنا هذه. ص
621

104 – بمن ينهض إخواننا المجاهدون وبمن يصلون لهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [جاهل سخي أحب إلى الله من
عالم بخيل] الترمذي رقم : 1961 .. ص 622

نحوى التمثال / ص 623

105 – وإن ربض فإن الوثبة في يديه. .. ص 623

106 – حكمة النظر كأنما تمد في سرائر الأمم نظرة
المتأمل .. ص 623

فاتح الجو المصري / ص 626

107 – فهو مغامس في ماء الصواعق . (كناية عن السحب) ص
626

108 – وحملك الجو إلينا فلما رفعنا رؤوسنا لنراك رفعناها في
الوقت بين شعوب الأرض. ص 626

109 – وطرت بين حياة وموت فجعلتهما يستويان في اعتقادك إذ
وصلت فكرة الموت بسر الإيمان والحياة بسر العزيمة . وكنت رجل
أمتك بإنكار ذات نفسك من أجلها . ص 626

110 – وإذ أنت (الطائرة) بين صفق الرياح الهوج (اضطراب
الرياح وتقلبها) تحت السماء المدججة (المتغيمة) في كبة الشتاء
(شدته ودفعته) . ص 627

111 – واتجهت أفراح شعب كامل إلى الفتى الجريء الذي رمت
به همته فوق هاوية الموت فتخطاها . ص 629

أجنحة المدافع المصرية / ص 630

- 112 – وابتدرت إلى مجد الموت الطيارة المصرية الأولى . ص 631
- 113 – وأوحة إلينا أن نستبدل شعورنا حالة بحالة وأن نفاجئ شعورنا الحالم فنصدمه بآلام اليقظة المرة . ص 632
- 114 – وإذا تفاذتم في بحر الشمس فأنتم هنا على شباك طرحتموها لصيد أيام مضيئة تلمع في تاريخ مصر . ص 633
- 115 – ومتى هدرت الطائرة هديرها فإنما تقول للبطل منكم : هلم من عال إلى أعلى إلى أكثر علوا إلى أقصى حدود الواجب على النفس حين يأخذ الواجب الكل وحيث تعطي النفس الكل . ص 63
- أحاديث الباشا (1) / ص 634
- 116 –..ولكنه كغيره من الرؤساء الذين كانوا آلات للكذب بين طالب الحق وغاصب الحق يعرف أن عدوه كامن في أعماله . ص 634
- 117 - هذه حكمة إسلامية دقيقة (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا) عندنا نحن لفظها ولسنا نعرف معناها. ص 635
- 118 – ولا يكذب عليك إلا من يرجو أن تكون مغفلاً....وإذا عم الكذب فشا منه الهزل فكل كاذب هازل...ومن الهزل ضرب هو المباسطة بالكذب .. ص 636
- 119 – و لا أضر على الأمة من هذه العقيدة عقيدة أن الكلام يقال ليقال فقط. ص 636
- 120 – هذه مبالغة خطيرة وأخطر ما فيها أننا نريد بها المبالغة في الدلالة على الأشياء فتتقلب مبالغة في الدلالة علينا نحن وعلى ... نعم وحتى تثبت أننا لا عزم لنا من كونها مبالغة لا تدقيق في معناها وأن لا صبر لنا من أنها لا ثبات لحقيقتها المهزومة وأن لا شدة لنا في طلب الحق لأننا بها من أهل الغفلة في وصف الحق وأننا لا

نتمثل العواقب إذ نرسل الكلام إرسالاً ولا نخشى ما يكون من عاقبته. ص 637

121 – إن الأمة لن تكون في موضعها إلا إذا وضعت الكلمة في موضعها وإن أول ما يدل على صحة الأخلاق في أمة كلمة الصدق فيها والأمة التي لا يحكمها الصدق لا تكون معها كل مظاهر الحكم إلا كذباً وهزلاً ومبالغة. ص 637

أحاديث الباشا (2) / ص 638

122 – وكان الشعب أمياً جاهلاً لا يستطيع الإدراك ولا يحسن التمييز فكانت الألقاب كالقوانين الشخصية الموضوعة في صيغة موجزة مفهومة الدلالة وكان كل من يملك لقباً من الحكومة يستطيع أن يقول للناس لقد وضعت الحكومة كلمة الأمر في شفتي.. ص 640

123 – أنا قلما رأيت رجلاً يحتاج إلى ألقاب يتعظم بها إلا وهو لا يستحقها وقلما رأيت رجلاً يستحقها إلا وهو لا يحتاج إليها فأين يكون موضع هذه الرتب والألقاب ؟ ص 641

أحاديث الباشا (3) / ص 642

124 –..يشتون للضعفاء أن غير الممكن ممكن بالفعل إذ لا يرى الناس في تركيب طباعهم لا الإخلاص وإن كان حرماناً وإلا المروءة وإن كانت مشقة وإلا محبة الإنسانية وإن كانت ألماً وإلا الجد وإن كان عناء وإلا القناعة وإن كانت فقراً.. هؤلاء قوم.. فهم كالكتب قد انطوت على حقائقها وختمت كما وضعت... ص 642 (تحويل مشترك: فأثبتوا للناس أن غير الممكن في وهمهم ممكن بفعلهم، في فهمهم)

125 – أثر الجيش معروف في دفاع الأمم العدو عن بلاده فأين أثر جيش العلماء في دفاع المعاني العدو عن أهل بلاده وقد احتلت هذه المعاني وضربت وتملكت.. ص 644

126 – لم يكن ابن ملك ولا ابن أمير ولكنه ابن القوات الروحية العاملة في هذا الكون وهي أخرجته في قومه إعلاناً غير كتمان ومصارحة غير مخادعة وهي جعلت فيه أسدية الأسد وهي ألقت في كلامه تلك الحلاوة الروحية التي تذاق وتحب كالحلاوة في الحلوى . هذا هو العالم الديني لا بد أن يكون ابن القوات الروحية لا ابن الكتب وحدها ولا بد أن يخرج بعمله إلى الدنيا لا أن يدخل الدنيا تحت سقف الجامع هذا ونحوه من حقائق النبوة العاملة في تنظيم الحياة فقد أهملوه إذ لا يوجد في الكتب وشروحها وحواشيها ولكن في الحياة وأثقالها وأكدارها ؟ ص 645

127 – سئل بعض العرب م ساد فلا ن فيكم ؟ قالوا احتجنا إلى علمه واستغنى عن ديننا . ص 645

أحاديث الباشا (4) / ص 646

127 – وأخذ الشاب يعمل ويفكر فيما يستطيع أن يعمل و كان السخط العام هو ميراث الوقت فكانت قلوب الشعب تلهم واجباتها إلهاماً . ص 646

128 – وكان رصاص الانجليز يصيب هدفين معاً فيصرع شهدائنا ويقتل الموت السياسي الذي احتل معهم هذه البلاد وقد أنعموا على الشعب بالصدمة الأولى فنشبت المعركة التي تقايل فيها الأخلاق القومية لتنتصر وشعرت مصر في جهادها بأنا مصر فالتمست روحها التاريخي رمزه العظيم ليظهر فيه عاتياً جباراً فكان هذا الرمز الجليل سعد زغلول . ص 646

129 – كانوا في معاني قلوبهم لا في غيرها فلست تراهم إلا عظماء في عظمة المبدأ الذي ينتصرون له أقوياء في قوة الإيمان الذي يعملون به أجلاء في جلال الذي يحيون ويموتون في سبيله . كانوا في الشعب هم خيال الأمة العامل المدرك وشعورها الحي المتوثب وقواها البارزة في أعماقها أملها الزاحف ليقهر الصعوبة . يفادون بأنفسهم الغالية ويؤثرون عليها وليس في أحدهم

ذاته ولا أغراض شخصه فما أجل وما أعظم وما أروع وما أسمى .
ص 647

130 _ قوي على الزعامة وفي بها ..إذا مشى في جهاده كان كل ما على الأرض تراباً تحت قدميه.... وحوله جماعة من خالصته وصفوة من إخوانه يمشون في الطليعة تحت جو متقد كأن فيه غضب الشباب.ص 647

131 _ فقلد رأيت بعيني رأسي الدم المصري يسلم على الدم المصري ويسعى إليه فيعانقه عناق الأحباب ..ص 648

132 _ ...ثم قال هونا يا بني إن العلة فيكم أنتم يا شباب الأمة فكل ما ابتلينا أو نبتلى به هو مما سيتدقيه خمولكم وتستوجيه أخلاقكم ..إننا من غيركم كالمدافع الفارغة من ذخيرتها لا تصلح إلا شكلاً وبهذه العلة كان عندنا شكل الحكومة لا الحكومة .أتدري يا فتى ما الحكومة الصحيحة في مثل حالتنا ؟ هي أن تحكموا أنتم في الشعب حكومة أخلاقية نافذة القانون فتضربوا أخلاق النساء والرجال وتردوها كلها أخلاق محاربة لا تعرف إلا الجد والكرامة وصرامة الحق وإلا فكما تكونوا يولى عليكم ..ص 648

134 _ أترى بارجة حربية تتصعلك لزورق صيد جاء يَرْتَرِّق ؟ ص 649

135 _ نريد لهذا الشعب طبيعة جدية صارمة ينظر من خلا لها إلى الحياة فيستشعر ذاته التاريخية المجيدة فيعمل في الحياة بقوانينها وهذا شعور لا تحدثه إلا الأخلاق الاجتماعية القوية التي لا تتساهل من ضعف ولا تتسمح من كذب ولا تترخص من غفلة ..فإذا كنا ضعفاء كرماء أعزاء سادة على التاريخ القديم فقط فنحن ضعفاء فقط ..وبهذا لن تغلح حكومة سياسية في الشرق الناهض ما لم يكن شبابها حكومة أخلاقية يمدّها من نفسه ومن الشعب في كل حادثة بالأخلاق المحاربة.ص 649

أحاديث الباشا (5)/ ص 650

136 - وكانت في الباشا موهبة عجيبة في اختلاب الأجانب خاصة ..حتى قال لي أحدهم :إن لهذا الباشا حاسة زائدة لو سميت حاسة الإرضاء لكان هذا اسمها الطبيعي وإنه ليعمل بها كما يعمل المفكر بتفكيره فهو يتكرر الأساليب ...ص 651

137 - بعد أن وضعت نفسي منه موضع المحامي الذي يخذله الدليل فيحاول أن يستنزل كرم القضاة بعرض بؤس المتهم على شفقتهم ليستعطف القانون الذي في أيديهم بالقانون الذي في أنفسهم؟ ص 652

138 - وهذه الامتيازات إن هي إلا معاملة بيننا وبين طبيعة الخضوع في الشعب نعم إنها مضرّة ومعرّة وظلم وقسوة ولكنها على ذلك طبيعية في الطبيعة فما دام هذا الشعب لين المأخذ فإن هذا يوجد له من يأخذه..ص 652

139 - إن الحق يا بني استحقاق لا دعوىوأبى إلا أن يعلن الكرامة. 653

140 - إننا يا بني لا نملك ضغط السياسة ولكننا نملك ما هو أقوى نملك ضغط الحياة. 653

أحاديث الباشا (6)/ ص 654

141 - هؤلاء الكتاب المتعصبين الذين تطلقهم إنجلترا كما تطلق مدافعها....لجريدة إنجليزية .. تصلح بإفساد وتداوي الحمى بالطاعون. 654

142 - ..يحسب الكذب في العمل سهلا مهلا كالكذب في القول فلم يتعاضمه الأمر العظيم واقترض لعمله كل ألفاظ النجاح من اللغة ...ص 655

143 - فهو بغريزته مقاتل من مقاتلة الفكر يلتمس ميدانه بين القوى المتضاربة لا يبالي أن يكون فيه الموت ما دام فيه العمل ...ص 656

144 – ...لعلك تشير إلى الرعونة التي تعرفها في الأغمار والأغفال من العامة فهذه ليست من أثر الدين بل هي أثر الجهل بالدين. ص 657

145 – أتريد معنى التعصب في الإسلامفهو تشابك المسلمين في أرجاء الأرض قاطبة وأخذهم بأسباب القوة إلى آخر الاستطاعة لدفع ظلم القوة بآخر ما في الاستطاعةكان معناه إصرار جميع المسلمين على نوع الحياة وكرامتها لا على استمرار الحياة ووجودها فقط . ص 658

146 – أليس من البلاء أن المسلمين اليوم لا يدرس بعضهم بلاد بعض إلا على الخريطة.....حقائق ثابتة لا أفكار نظرية .. ص 658 و 659

أحاديث الباشا (7)/ ص 659

147 – أقرأ هذا الكلام الذي لا صحيح فيه إلا أنه غير صحيح . ص 659

148 –..دهاه بكيده وابتلاه بغيظه وتهدهه بالنقمة . ص 660

149 – إن الإنسان بماضيه وحاضره كأنه مقسوم قسمين يقول : أحدهما أريد أن أكون ويقول الآخر قد كنت . فالإسلام بهذه الآيات (....قالوا بل نتبع ما ألفينا ...) (قالوا حسينا ما وجدنا) (قالوا بل نتبع ما ودنا عليه آباءنا ...) (إننا وجدنا آباءنا على أمة ...*.....) قد أوجب وزن الكلمتين في كل زمن بما هو الأصح وبما هو الأنفع وبما هو الأهدى واشتراطه الهداية في جميعها أشار إلى أن الكمال النفسي للفرد يجب أن يكون مرتبطا بالكمال النفسي الإنساني للجنس وهذا معنى عجيب وأعجب منه ما ترى من أن الإسلام قد أصلح فكرة الماضي فنقلها من معنى الآباء والأجداد للناس إلى المعاني التي هي كالآباء والأجداد لإنسانية الناس والأخذ بالأهدى في اجتماع أمة من الأمم إنما هو بعينه ناموس الترقى والتطور . ص 662

150 – فالتعصب في الإسلام هو للعلم النافع وللمجد الصحيح وللهداية الباعثة على الكمال وتعصب الجيل لمثل هذا في ماضيه هو في اسمه تعصب غير أنه في معناه إنما هو العمل لتسليم مجد الأمة إلى الجيل التالي. ص 663

أحاديث الباشا (8)/ ص 663

151 – وكان اللورد هذا رجلاً ممارساً لمشاكل السياسة دُخَّالاً فيها داهية من دهاة القوم... كحذاق السياسيين وهو يعرف أنه سياسة قومه لا تدخل في شيء إلا دخول الإبرة بخيطها في الثوب إن خرجت هي تركت الخيط وقد جمع وشدّ. ص 664

152 – ويضعون معنى كلمة الحاجة في كلمة السياسة ويقولون الوطن وهم يريدون الجاه . ص 664

153 – ولكنه كان مستيقنا أن أذن الإنجليز كالراديو لصوتين صوت الدنانير وصوت الجماهير فمر في البلاد يرسم على الهواء علامات استفهام وانصفق الناس عنه وأهملوه... ص 664

154 – فمر عليّ مرور كتاب مقفل لا أعرف منه إلا العنوان... وإذا تأملته قلت: إن اللطف والظرف أضعف شمائله وإن الدهاء والحيلة أقوى مواهبه . ص 665

155 – .. حقيقة من أسمى الحقائق السياسية: وهي أن الشعب الذي يصّر ولا يزال يصّر يجعل الإغراء لا يغري والخوف لا يخيف . ص 665

156 – وهذا الدرس يجب أن يكون درساً للشرق كله فإن السياسة الاستعمارية قائمة فيه على خداع الطريقة في حل مشاكله فيحلونها ويعقدونها في نص واحد ويثبت الكلام الذي يتفقون عليه أن المراد منه زوال الخلاف ويثبت العمل بعد ذلك أن المراد كان زوال المقاومة . ص 666

157 – ولهم عقول عجيبة في اختراع الألفاظ حتى لتكون شدة
الوضوح في عبارة هي بعينها الطريقة لإخفاء الغموض في عبارة
أخرى وكثيراً ما يأتون بألفاظ منتفخة تحسب جزلة بادرة قد ملأها
معناها وهي في السياسة ألفاظ حبالى تستكمل حملها مدة ثم تلد.
ولهم بعض الكلمات السياسية كما لهم بعض الرجال السياسيين
فيكون الرجل من دهاتهم رجلاً كالناس وهو عندهم مسمار دقوه
في أرض كذا أو مملكة كذا ويكون اللفظ لفظاً كاللغة وهو مسمار
دقوه في وثيقة أو معاهدة .. ص 666

أحاديث الباشا (9)/ ص 667

158 – إذ لا يظهر الروح السياسي للغة ما إلا في الحرص عليها
وتقديمها على سواها .. ص 668

159 – ونحن قوم ابتلينا بتزوير العيوب على أنفسنا وعدها في
المحاسن والفضائل . ص 670

160 –ومن هذا تجد مشاكلنا الاجتماعية على أنها أهون من
مشاكل الأوربيين وعلى أن في ديننا لكل مشكلة حلها تجدها هي
علينا أصعب وأشد لأننا... .ومقلدون ومفتونون وكل ذلك من شيء
واحد : وهو أن أكثر كبرائنا هم بلاننا . ص 670

أحاديث الباشا (10)/ ص 671

161 –.. لا يهولنك ما أقرر لك : من أن القبعة على رأس المسلم
المصري تهتك أخلاقي أو سياسي أو ديني أن من هذه كلها معا
فإنك لتعلم أن الذين يلبسوها لم يلبسوها إلا منذ قريب بعد أن
تهتك الأخلاق الشرقية الكريمة وتحلل أكثر عُقدها وبعد أن قاربت
الحرية العصرية بين النقائص حتى كادت تختلط الحدود
اللغويةومتى أزلت الحدود بين المعاني كان طبعياً أن يلتبس
شيء بشيء وأن يحل معنى في موضع معنى غيره وأصبح الباطل
باطلاً بسببٍ وحقاً بسببٍ آخر فلا يحكم الناس إلا مجموعة من
الأخلاق المتنافرة تجعل كل حقيقة في الأرض شبه مزورة عند من

لا يكون من أهوائه ونزعاته فيحتاج الناس بالضرورة إلى قوة تفصل بينهم فصلاً مسلحاً ومن اختلاط الحدود تجيء القبعة على رأس المسلم وما هي إلا حد يطمس حداً وفكرة تهزم فكرة ورذيلة تقول لفضيلة : ها أنا ذي قد جئت فذهبي. ص 673 و 674

162 – وقد مرقوا من كل ذلك وأصبحوا لا يرون في زينا الوطني ما فيه قوة السر الذي يلهمنا ما أودعه التاريخ من قوميتنا ومعاني أسلافنا. ص 674

أحاديث الباشا (11) / ص 675

163 – ..والرجل من الناس إذا نظر إلى سعد وهو يبتسم رأى له ابتسامة كأنها كمال يتواضع غير أن الرجل ممن الحكماء إذا تأمل وجه سعد وهو يضحك ضحكته المطمئنة المتمكنة من معناها ... حسب أنه يرى شكلاً من القول لا من الضحك فإذا أنت رأيته كان في فكرك قبل أن يكون في نظرك. (سعد زغلول) ص 676

164 – هذا الرجل قد بلغ من العظمة مبلغاً تصاغر معه (بعض) الكبير وتضاءل (بعض) العظيم وتقاصر الشامخ نعم وحتى ترك أقواماً من خصومة العظماء .. ص 676.

165 – وتلك الثورة هي التي تتكلم في فمه أحياناً فتجعل لبعض كلماته قوة كقوة النصر وشهرة كشهرة موقعة حربية مذكورة. ص 677

166 – ولما كان هو المختار ليكون أباً للثورة حرمة القوة الإلهية النسل وصرفت نزعة الأبوة فيه إلى أعماله التاريخية ففيها عنايته وقلبه وهمومه وهي نسل حي من روحه العظيمة ويكاد معها يكون أسداً يزأر حول أشباله . لن يُذكر السياسيون المصريون مع سعد ولن يُذكر سعد نفسه إذا انقلب سياسياً فغن المكان الخالي في الطبيعة الآن هو مكان رجل المقاومة لا رجل السياسة وهذا هو السبب في أن سعداً يشعر الأمة بوجوده لذة كلذة الفوز والانتصار

وإن لم يفز بشيء وإن لم ينتصر على شيء فاطمئنان الشعب إلى زعيم المقاومة هو بطبيعته كاطمئنان حامل السلاح إلى سلاحه وحمل الشعب على الإعجاب بأعماله العظيمة فنبه فيه قوة الإحساس بالعظمة فجعله عظيماً وصرفه بالمعاني الكبيرة عن الصغائر فدفعه إلى طريق مستقبلي يبدع إبداعاً فيه. إن هذا الشرق لا يحيا بالسياسة ولكن بالمقاومة ما دام ذلك الغرب بإزائه والفريسة لا تتخلص من الحلق الوحشي إلا باعتراض عظامها الصلبة القوية في هذا الحلق. وكم من وزير لو... لكنت أكثر نفع للأمة منه بأنها أقل شراً منه. ص 678

أحاديث الباشا (12)/ ص 678

167 – ولقد صنع هذا الرجل العظيم ما تصنع حرب كبيرة فجمع الأمة كلها على معنى واحد لا يتناقض ودفعها بروح قومية واحدة لا تختلف. ص 680

168 – هكذا الوطن يعمل مع أهله كأنه شخص حي بينهم حين يستوي الجميع في الثقة ويتآزر الجميع في الأمل ويشترك الجميع في العطف الروحي ولا يبقى لجماعة منهم حظ رغبة في غير الرغبة الواحدة للجميع وهكذا يعمل الوطن بأهله حين يعمل مع أهله. ص 680

169 –ومن ثم طمعوا أن يكون الحق الناقص في نفسه حقاً تاماً في أنفسنا لهذه العلة وحسبوا أن السياسي المصري لا يتجرأ أن يقول ما يقوله السياسي الأوربي: من أنه لا يخشى الموت ولكنه يخشى العار فإنه إذا مات مات وحده وإذا جلب العار جلبه على نفسه وعلى أمته وعلى تاريخ أمته بيد أن سعد قالها وفي مثل هذا قد يكون قول (لا) معركة وها هي ذي معركة اليوم التاريخية فإن الذرات الحية التي تخلق من دمائنا نحن المصريين قد ثارت في هذه الدماء في هذا النهار تعلن أنها لا ترضى أن تولد مقيدة بقيود.. ص 680

170 – إن أوروبا لا تحترم إلا من يحملها على احترامه فما أرى للسياسيين في هذا الشرق عملاً أفضل ولا أقوى ولا أرد بالفائدة من إحياء الحماسة الشعبية الدائمة القوية البصيرة هي قوة الرفض لما يجب أن يرفض وقوة التأييد لما يجب أن يقبل وهي بعد ذلك وسيلة جمع الأمر وإحكام الشأن وإقرار العزيمة في الأخلاق وتربية الثقة بالنفس وبها يكون إذكاء الحس وتعويده إدراك الأعمال العظيمة والتحمس لها والبذل فيها. ص 681

171 – إن حماسة الشعب لا تكون على أعدائه فقط بل على معاييه أيضاً وعلى ضعفه بخاصة والشعب الفاتر في حماسته لو نال حقين مغصوبين لعاد فخير أحدهما أو كليهما أما الشعب المتحمس القوي في حماسته فلو غصب حقين ونال أحدهما لعاد فابتز الآخر. ص 682

أحاديث الباشا (13) / ص 682

172 – وانتهى إلينا يوماً أن راجفة من هذه الزلازل سترجف بفلان من أهل الرأي الحر الذي يستقل ولا يتابع وينتقد ولا يحابي ويصرح ولا يجمع وأن قوماً ثوروا عليه الغبار الآدمي من العامة وأشباه العامة وأنهم يتحينون الوقت لتوجيه المكيدة له في شكلها المفترس من هذا الجمهور الناقم. أما فلان هذا فرجل سياسي عنيد أضاع الحق كله لأنه لا يرضى بنصف الحق.... وقد ذهب بصوته أنه في قوم لا يسمعون إلا ما أرادوا فهو بينهم كالحق المغلوب لا يموت لأنه غير باطل ثم لا يحيا لأنه لا ينتصر. ص 682 و 683

173 – الجدل بين العقلاء يبعث الفكر فينتهي إلى الحق ولكنه فينا يهيج الخلق فينتهي إلى الشر والرد على عظيم منا كأنه يرد على منزلته في الناس لا على منزلته في الرأي وكشف الخطأ عندنا تعبير بالخطأ لا كشف بالصواب واستلاب الحجة من صاحبها وإفسادها عليه كاستلاب الملك من مالكه وطرده منه...ومتى اعتبر إنسان نفسه أمبراطورا على الحق فلا جرم لا تَرُد كلمة على كلمة إلا بحرب. ص 683

174 – وإن غير العقلاء هم الذين يقبلون الحقيقة في يوم ثم يرفضونها هي ذاتها في يوم آخر فإن ذهبت تجادلهم وتحتج عليهم بأنهم قبلوها قالوا هذا كان أمس ... وكأن الفاصل بين زمنين يجعل الشيء الواحد ضدّين... ثم سألتهم ما هو ذنب الرجل قال منهم قائل إنه خارج علينا في الرأي ... فما الذي جعل لكم الحق في رده عن الرأي دون أن يكون له مثل هذا الحق في ردكم أأنتم ؟ قالوا إننا الكثرة قال الباشا إن خوف الكثرة من رأي فرد أو أفراد هو أسوأ المعنيين في تفسير رأيها هي وعشرة جنيهاً لا تعباً بالجنيه الواحد فإنها تستغرقه بيد أن هذه ليست حال عشرة قروش يا أصدقائي .

نعم إن قطع الخلاف ضرورة من ضرورات الوطنية ولكن ...

إن أساس انخزالنا نحن الشرقيين في قلوبنا إذ لا نعتبر المعاني العامة إلا من جهة أنها قائمة بالرجال ثم لا نعتبر الرجال إلا من ناحية ما في نفوسنا منهم ثم لا نعتبر أنفسنا إلا من جهة ما يرضينا أو يغضبنا وقد لا يغضبنا إلا الحق والجد وقد لا يرضينا إلا الباطل والتهاون ولكننا لا نبالي إلا ما نرضى وما نغضب .

لستم أحراراً في أن تجعلوا غيركم غير حر ...

...وانصرفوا معتنعين قد خلصت دخلتهم لذلك الرجل الحر وتنصلوا من جريمة كانت بأيديهم وما جاء الباشا بمعجز من القول ولكن تصويره للمسألة كان حلاً لها في نفوسهم فلما خرجوا تنفس الباشا كأنما خرج من البحر وكان يتعاطى إنقاذ غريق ويعاني فيه حتى نجا ... ص 685

175 – قلت إن رأي الكثرة قانون يا باشا ! قال هذا صحيح بشرطين لا بشرط واحد : الأول ألا يخرج الرأي على القانون والثاني ألا تكون الحقيقة في الرأي الذي يناقضه ومحاولة إكراه المعارضة نقض للشرطين معاً ثم إن أساس الوطنية سلامة القلوب وصفاء النيات واستواء الموافق والمخالف في هذا الحكم ومضى وقع الخلاف بين اثنين وكانت النية صادقة مخلصه لم يكن اختلافهما

إلا من تنوع الرأي وانتهيا إلى الاتفاق بغلبة أقوى الرأيين ما من ذلك
بد . ص 685

176 _ الحقيقة يابني أن الجماهير الشرقية لا تزال في تربيها من
الجماهير السياسية التي لا يعتد بها إذ لا تزال في أول عمرها
السياسي وبهذا السبب وحده كان اختلاف الكبراء في السياسة لا
يشبهه إلا نزاع الخصمين بغير شهود ولا قاض نافذ الحكم فهو نزاع
قوة تفوز بوسائلها لا نزاع حق يستعلي بأدله . وهذه المجالس
النيابية الشرقية كلها صور ممثلة جافة منقطعة النماء من أسبابها
كالفرع المقطوع من الشجرة وإنما ينتضر الفرع ويثمر أثماره إذا
قام بشجرته لا بنفسه وما شجرة الفرع السياسي إلا الجمهور
السياسي . فسبيل الإصلاح في كل مملكة شرقية أن ينهض أهل
الرأي من كل مدينة فيها بين عالم وأديب ومحام وسري ومن كان
بسبيل من هؤلاء فيجعلوا لمدينتهم دار ندوة للاجتماع والبحث
والمشورة وقول (نعم) بالحجة وقول (لا) بالحجة ثم يعلنون ذلك
في جمهورهم وينزلون منزلة الأستاذ والأب والصديق في تعليمه
وهدايته وإرشاده وتتصل هذه الدور في كل مملكة بعضها ببعض
وتنتهي بالمجالس النيابية وبغير ذلك لا يملأ الفراغ الذي نراه خاوياً
بين الشعب والحكومة وبين الكبراء والجماهير وإنما أكثر مصائبنا
من هذا الفراغ فهو الذي يضع فيه ما يضع ويختفي ما يختفي . ص
686

أعداد المحنون ص 687

177 _ وتفرست فإذا آثار معركة بادية في هذه الصفحة قتلاها
أفكار المسكين وعواطفه . ص 688

178 _ حماة مدت بماء . من الهامش هذا مثل في معنى زاد
الطين بلة . ص 691

179 _ ولكني رأيت الحلم على مثل هذا يجري مجرى الصدقة . ص
692

- 180 – وانقلب بذلك العلم الذي كان فيه جهلا وتخليطا . ص 695
- 181 – صبر على المتن صبر الغريب على الغربية الطويلة . ص 701
- 182 – حسبوا الحياة تفاخرا وتنعما وحسبتها لله والأوطان .. ص 701
- 183 – إن الشمعة في يد العاقل تكون للضوء فقط ولكنها في يد المجنون للضوء والإحراق معا . ص 713
- 184 - .. جهل لا يضر هو علم لا ينفع؟؟؟
- 185 – .. والألفاظ السياسية التي تحمل أكثر من معنى هي التي لا تحمل معنى فليحذر الشرق من كل لفظ سياسي يحتمل معنيين أو معنى ونصف معنى أو معنى وشبه معنى فإن قالوا لنا أحمر قلنا اكتبوه بهذا اللفظ فإن كتبوه قلنا لهم ارسموا إلى جانبه معناه باللون الأحمر لتشهد الطبيعة نفسها على أن معناه أحمر لا غير .. وعلى هذه الطريقة يجب أن تكتب المعاهدات السياسية بين أوربة والشرق.

الجزء الثالث

السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية / ص 743

- 1 – . فأنا أقبل من هنا وهناك وأذهب هناك وهنا مع القلوب والأنفس والحقائق لا مع الكلام والناس والوقت. ص 744
- 2 – وقد كان المسلمون يغزون الدنيا بأسلحة هي في ظاهرها أسلحة المقاتلين ولكنها في معانيها أسلحة الأطباء وكانوا يحملون الكتاب والسنة ثم مضوا إلى سبيلهم وبقي الكلام بعدهم غارياً محارباً في العالم كله حرب تغيير وتحويل إلى أن يدخل الإسلام إلى ما دخل عليه الليل . (من الهامش في الحديث الشريف [ليدخل هذا الدين على ما دخل عليه الليل] وكأن العبارة نص على أن

الإسلام يعم حين تظلم الدنيا ظلامها الشَّعري... إذا طمست
الإنسانية بلذاتها وأظلمت آفاقها الروحانية فيجيء الإسلام في قوة
أخلاقه كشباب الفجر يبعث حياة النور الإنساني بعثاً جديداً وهذا هو
رأينا في مستقبل الإسلام : لا بد من انحلال أوربة وأمريكا كما
يصفر النهار ثم يختلط ثم يظلم ثم تطلب الطبيعة نورها الحي من
بعد.) ص 744

3— وقفت عند قوله صلى الله عليه وسلم (إن قوماً
ركبوا.....) فكان لهذا الحديث في نفسي كلام طويل عن هؤلاء
الذين يخوضون معنا البحر ويسلمون أنفسهم بالمجدين وينتحلون
ضروباً من الأوصاف : كحرية الفكر والغيرة والإصلاح ولا يزال
أحدهم ينقر من سفينة ديننا وأخلاقنا وآدابنا بفأسه أي: بقلمه .اعما
أنه موضعه من الحياة الاجتماعية يصنع فيه ما يشاء ويتولاه كيف
أراد موجهها لحاقته وجوها من المعاذير والحجج من المدنية
والفلسفة جاهلاً أن القانون في السفينة إنما هو قانون العاقبة دون
غيرها فالحكم لا يكون على العمل بعد وقوعه كما يحكم على
الأعمال الأخرى بل قبل وقوعه والعقاب لا يكون على جرم يقتصره
المجرم كما يعاقب اللص والقاتل وغيرهما بل على الشرع فيه بل
على توجيه النية إليه فلا حرية هنا في عمل يفسد خشب السفينة
أو يمسه من قرب أو بعد ما دامت ملجئة في بحرها سائرة إلى
غايتها إذ كلمة الخرق لا تحمل ي السفينة معناها الأرضي وهناك
لفظة أصغر خرق ليس لها إلا معنى واحد وهو أوسع قبروعلى
هذا القياس اللغوي فالقلم في يد بعض الكتاب من معانيه الفأس
والكتاب من معانيه المخرب والكتابة من معانيها الخيانة ص
746

4- هكذا يجب تأمل الجمال الفني في كلامه صلى الله عليه وسلم
فهو كلام كلما زدته فكراً زادك معنىإنما هو كلام قيل لتصير به
المعاني إلى حقائقها فهو من لسان وراءه قلب وراءه نور وراءه
الله جل جلاله .. ص 747

5 - وبهذا كله تكون الغاية ..التي ينتهي كلامه صلى الله عليه وسلم أن تنشئة الناس على البر والعفة والأمانة للإنسانية هي وحدها الطريقة العملية الممكنة لحل معضلة الشر والجريمة في الاجتماع البشريأن السعادة الإنسانية في العطاء دون الأخذ ..ص 751

6 - هناك نور لذي عينين وهنا النور لكل ذي عينين وذاك يتخيل كالحلم وهذا يفصح كالحقيقة ..ص 754

8 - ...وعادت أنفسهم وكأن تأثير الأرض يلتقي فيها بتأثير السماء فيغسل في سحب عالية فلا يكون فيها كما يريد الناس بل كما يريد الله ورجعت قلوبهم لا تلبس عن دينها رأيا ولا هوى وكأنما وضع لها هذا الدين حَرَساً على كل سمع وعلى كل بصر ...ص 755

9- ..ومن أثر تلك القوة أيضا ما تراه من شدة الوضوح في كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد رأينا هذه البلاغة النبوية العجيبة قائمة على أن كل لفظ هو لفظ الحقيقة لا لفظ اللغة فالعناية فيها بالحقائق ثم الحقائق هي تختار ألفاظها اللغوية على منازلها ..ص 757

10 - ..فعمله أن يهدي الإنسانية لا أن يزين لها وأن يدلها على ما يجب في العمل لا ما يحسن في صناعة الكلام وأن يدلها إلى ما تفعله لتسموا به لا إلى ما تتخيله لتلهوا به ..ص 761

11 - ..إلا ما كان تمثيلا يراد به تقوية الشعور الإنساني بحقيقة ما في بعض ما يعرض من باب الإرشاد والموعظة كما مر بك من أمثلته صلى الله عليه وسلمص 761

قرآن الفجر / ص 766

12 - ..ويغير الحياة في عمله وفكره ... ويدخل في الزمن المتحرر من أكثر قيود النفس.ص 766

13 - كأنه بعض معاني الضوء لا الضوء نفسه فكانت هذه القانديل والظلام يرتج حولها تلوح كأنها شقوق مضيئة في الجو فلا تكشف الليل ولكن تكشف اسراره الجميلة .وتبدوا في الظلمة كأنها تفسير ضعيف لمعنى غامض يومئ إليه ولا يبينه ...ويرق من غلظته ..ص 767

14 - - ...وقد استبهمت الأشياء في نظر العين ليلبسها الإحساس الروحاني في النفسوبلغ صوت القارئ في التطريب كل مبلغ يقدر عليه قادر .. تترجج في الجو وفي النفس وتتردد في المكان وفي القلب . ص 767 و 768

15 - وكان القلب وهو يتلقى الآيات كقلب الشجرة يتناول الماء ويكسوها منه. ص 768

16 - أما الطفل الذي كان في يومئذ فكأنما دعي بكل ذلك ليحمل هذه الرسالة ويؤديها إلى الرجل الذي يحيى فيه من بعد فأنا في كل حالة أخضع لهذا الصوت : [ادع إلى سبيل] وأنا في كل ضائقة أخشع لهذا الصوت : و[واصبر وما صبرك إلا بالله] ...ص 769

اللغة والدين والعادات باعتبارها من مقومات الاستقلال / ص 770

17 - وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوي الوشيجة من الأفراد بيد أنه يحقق في الشعب قرابة الصفات بعضها من بعض فيجعل للأمة شأن الأسرة ..وفي الوطن شأن الدار ..وبهذا كله يكون روح الأمة قد وضع في كلمة الأمة معناها . ص 770

18 - أما اللغة فهي ضرورة وجود الأفكار ومعانيها وحقائق نفوسها وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه فهي قومية الفكر تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب

والعلل وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطِمَاجِهَا فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع ودأبه في المستعبدين لزوم الكلمة والكلمات القليلة. ص 771

19 – وترك اللغة الطبيعية السوقية وإصغار أمرها وتهوين خطرها... ضعيف عن تكاليف السيادة لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه مجتزئ ببعض الحق مكتف بضرورات العيش . ص 771

20 – لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله وهو إذا انقطع من نسب أمته انقطع من نسب ماضيه ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ لا صورة محققة في وجوده وليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر حتى إن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم نشأ منهم ناشئ على لغة ونشأ الثاني على أخرى والثالث على لغة ثالثة لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء . وما دلت لغة شعب إلا ذل ولا ...ومن هذا يفرض الأجنبي لغته فرضا على الأمة المستعمرة ويركبهم بها ويشعرهم عظمتهم فيها ويستلحقهم من ناحيتها فيحم عليهم ثلاثة أحكام في عمل واج : أما الأول حبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها فأمرهم من بعدها لأمره تبع . ص 771 و 772

21 – ..فيتجاوزونه وهم فيه .. ومن ثم تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن لأن إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام وقد يكون الوطني مثله أو أجمل منه يبيح أنه فقد الميل فضعفت صلته بالنفس فعادت كل مميزاته لا تميزه .. ص 772

22 – فاللغات تتنازع القومية ولهي والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها. ص 772

23 - فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته ومتى قوي هذا السلطان في الشعب كان حمياً أياً لا ترغمه قوة ولا يعنو للقهر. ص 773

24 - فإن من دقيق الحكمة في هذا الدين أنه لم يجعل الغاية الأخيرة من الحياة غاية في هذه الأرض .. ص 773

25 - وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله المعتر بقوته المطمئن إلى صبره النافر من الضعف الأبى على الذل الكافر بالاستعباد المؤمن بالموت في المدافعة عن حوزته المجزي بتساميه وبذله وعطفه وإيثاره ومفاداته والعامل في مصلحة الجماعة المقيّد في منافعهِ بواجباته نحو الناس - مادام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق - فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشرعية أقوى من الحس بالمادة ولعمري ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وأرد عليه من هذا المعنى إذا تقرر في نفوس الأمة وانطبعت عليه. ص 774

26 - وبتلك الأصول العظيمة التي ينشئها الدين الصحيح القوي في النفس يتهاى النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له إذ يكون من خلال الطبيعية في زعمائه ورجاله الثبات على النزعة السياسية والصلابة في الحق والإيمان بمجد العمل وتغليب ذلك على الأحوال المادية التي تعترض ذا الرأي لتفتنه عن رأيه ومذهبه : من مال وجاه أو منصب أو موافقة الهوى أو خشية النعمة أو خوف الوعيد إلى غيرها من كل ما يستميل به الباطل أو يرهّب به الظلم . ص 774

27 - والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر وهي وحدة تاريخية للشعب تجمعها كما يجمعه الأصل الواحد . ص 774

28 - ... واستمر يعمل كما تعمل الشوكة الحادة إن لم تترك لنفسها لم تعط من نفسها إلا الوخر . ص 775

تحديد الإسلام رسالة الأزهر في القرن العشرين / ص 776

29 - ويرتفع كل منهم بنفسه ليكون مقرر خلق في الحياة قبل أن يكون معلم علم الحياة . ص 777

30 -فما يحتاج الناس في هذا الزمن إلى العالم وإن الكتب والعلوم لتملأ الدنيا وإنما يحتاجون إلى ضمير العالم . ص 777

31 - والناس خاضعون للمادة بقانون حياتهم وبقانون آخر هو قانون القرن العشرين فهم من ثم في أشد الحاجة إلى أن يجدوا بينهم المتسلط على المادة بقانون حياته ليروا بأعينهم القوى الدنيئة مغلوبة ثم ليجدوا في هذا الإنسان أساس القدوة والاحتذاء فيتصلوا منه بقوتين قوة التعليم وقوة التحويل. ص 777

32 - ومن أخص واجبات الأزهر في هذا القرن العشرين أن يعمل أول شيء لإقرار معنى الإسلام الصحيح في المسلمين أنفسهم فإن أكثرهم اليوم قد أصبحوا مسلمين بالنسب لا غير وما منهم إلا من هو في حاجة إلى تجديد إسلامه والحكومات عاجزة في هذا بل هي من أسباب هذا الشر ص 777

33 - العلماء هم ورثة الأنبياء وليس النبي من الأنبياء إلا تاريخ شذائد ومحن ومجاهدة في هداية الناس ومراغمة للوجود الفاسد ومكابدة التصحيح للحالة النفسية للأمة فهذا كله هو الذي يُورث عن الأنبياء لا العلم وتعليمه فقط . ص 780

34 - ...رسائله الكبرى للقرن العشرين بعد أن يكون قد حقق الذرائع إلى هذه الرسالة من فتح باب الاجتهاد وتنقية التاريخ الفقهي وتهذيب الروح الإسلامي والسمو به عن المعاني الكلامية ... ص 780

35 - في السنة أزهريّة مرهفة مصقولة لها بيان الأدب ودقة العلم وإحاطة الفلسفة وإلهام الشعر وبصيرة الحكمة وقدرة السياسية السنة أزهريّة لا يوجد الآن منها لسان واحد في الأزهر ولكنها لا توجد إلا في الأزهر .. ص 780

36 - ..أعمال مفصلة على النفس أدق تفصيل وأوفاه بمصلحتها فهو يعطي الحياة في كل عصر عقلها العلمي الثابت المستقر تنظم به أحوال النفس على ميزة وبصيرة . ص 781

37 - ويحسن بالأزهر في سبيل ذلك أن يضم إليه كل مفكر إسلامي ذي إلهام أو بحث دقيق أو إحاطة شاملة فتكون له ألقاب علمية يمنحهم إياها وإن لم يتخرجوا فيه ثم يستعين بعملهم وإلهامهم وآرائهم وبهذه الألقاب يمتد الأزهر إلى حدود فكرية بعيدة ويصبح أوسع في أثره على الحياة الإسلامية ويحقق لنفسه المعنى الجامعي .. ص 782

الأسد / ص 783

38 - إذ ينظر كل امرئ في مصالحه ومنافعه مثل هذه النظرة باللمس لا بالبصر وبالتوهم لا بالتحقيق وعلى دليل نفسه في الشيء لا على دليل الشيء في نفسه وبالإدراك من جهة واحدة جون الإدراك من كل جهة ثم يأتي الموت ... ص 783

39 - ولو أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل وخالطوه وصحبوه لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة وأجدى على الناس منها وأدل على الفضيلة من مئة كتاب ومن ألف كتابومن ذلك كان شر الناس هم العلماء إن لم تكن أخلاقهم دورسا أخرى تعمل عملا آخر غير الكلام .. ص 784

40 - - ومن عجيب حكمة الله أن الأمراض الشديدة تعمل بالعدوى فيمن قاربها أو لا مسها وأن القوى الشديدة تعمل كذلك بالعدوى فيمن اتصل بها أو صحبتها ولهذا يخلق الله الصالحين.

41 - تواضع فلم يخبرني وهبته فلم أسأله . ص 786

42 - ويزئر زئيرا تنشق له المرائر ويتوهم من يسمعه أنه الرعد وراءه الصاعقة . ..فمشى مترفقا ثقيل الخطو تسمع لمفاصله قعقة من شدته وجسامته ... ص 788

43 - ولا يرى فيه إلا حياة خاضعة مسخرة للقوة العظمى التي هو مؤمن بها ومتوكل عليها كحياة الدجة والنملة وما دونها من الهوام والذر . (نظرة الشيخ للأسد) ص 789

44- ولكنه هو والأسد بين يدي الله وكان مندمجا في يقيق هذه الآية : [واصبر لحكم ربك إنك بأعيننا]

أمراء للبع / ص 790

45 - فهو كالبرهان القاطع إجلاله إجلال الحق لأن فيه المعنى وتثبيت المعنى . ص 790

46 - ..أفلا يسخطه هذا منك وقد تذوق حلاوة ألفاظ الطاعة والخضوع وخصه النفاق بكلمات هي ظل الكلمات التي يوصف الله بها ص 790

47 - إننا نفوس لا ألفاظ والكلمة من قائلها هي بمعناها في نفسه لا بمعناها في نفسها فما يحسن بحامل الشريعة أن ينطق بكلام يرده الشرع عليه . ص 791. ص 791

48 - ..وعالم السوء يفكر في كتب الشريعة وحدها فيسهل عليه أن يتأول ويحتال ويغير ويبدل ويظهر ويخفي ولكن العالم الحق يفكر مع كتب الشريعة في صاحب الشريعة فهو معه في كل حالة يسأله ماذا تفعل وماذا تقول .. ص 791

49 - إن الدينار يا ولدي إذ كان صحيحا في أحد وجهيه دون الوجه الآخر أو في بعضه دون بعض فهو زائف كله ... ص 792

- ولم يتعلق بمال ولا جاه ولا ترف ولا نعيم فكان تجرده من 50 أوهام القوة قوة لا تغلب ... ص 792

- حتى كان أكثر أمراء عسكره منهم وهم معروفون بالخشونة 51 والبأس والفظاظة والاستهانة بكل أمر .. ص 793

- نحن يا ولدي مع هؤلاء كالمعنى الذي يصح معنى آخر فإذا 52
أمرناهم فالذي يأمرهم فينا هو الشرع لا الإنسان وهم قوم يرون
لأنفسهم الحق في إسكات الكلمة الصحيحة أو طمسها أو تحريفها
فما بد أنهم يقابلون من العلماء والصالحين بمن يرون لأنفسهم
الحق في إنطاق هذه الكلمة وبيانها وتوضيحها فإذا كان ذلك فهنا
المعنى بإزاء المعنى فلا خوف ولا مبالاة ولا شأن للحياة أو
الموت .. ص 793

- وحيثما وجدت القوة المطلقة المستبدة جعلت طغيانها 53
واستبدادها أدبا وشرعا إلا أن تقوم بإزائها قوة معنوية أقوى
منها .. ص 794

- ... فاستحقت هذا اللفظ بطبيعة فيها ... ص 794 54

55 - فلا جرم لا يبالي ولا يرجع عن رأيه ما دام هذا الرأي لا يمر
في منفعه ولا شهواته ولا في أطماعه كالذين نراهم من علماء
الدنيا أما والله لأضربنه بسيفي هذا فما يموت رأيه وهو حي . 769
العحوزان / ص 798

- وكان بينهما في الحياة قرابة الابتسامة من الابتسامة والدمعة 56
من الدمعة ... ثم تصرفت بهما الدنيا فذهبا على طرفي طريق لا
يلتقيان وأصبح كلاهما من الآخر كيومه الذي مضى يحفظ ولا
يرى ... ص 798

- ... وما علمتك تشتمني في رأيك إلا بما تمدحني في رأي .. ص 57
808

- .. فلو أطعناهم لم تبق لشيء قاعدة بوسائلها لادقيقة 58
الموزونة المقدرة والسهلة في عملها الصعبة في تدبيرها .. ص 808

- .. إن سعة الإنفاق في الشباب هي ضائقة الإفلاس في 59
الهرم ... فكنت مع الجسم في شبابه ليكون معي بعد شبابه
... وينظر في يومها القريب لغدها البعيد فلا ينقطع حساب آخرها

وإن بعد هذا الآخر ولا يزال يحتاط لما يخشى وقوعه وإن لم يقع ... ص 811

- ... وليس عندنا أبدا من جديد الحرية إلا إطلاق الحرية في 60 استعمال كل أديب حقه في .. والجهل والغرور والمكابرة .. ص 813
- .. وأكثرهم لا يكون ثباته على الرأي الفاسد إلا من ثبات العلة 61 فيه .. ص 814

السطر الأخير من القصة / ص 824

- هو العهد الذي من أخص خصائصه أن تعمل العمل فيكون 62 العمل في نفسه عملا ويكون في نفسك لذة .. ص 825
- ... منه إنسانا .. لا يبلغ أشده حتى يغالب على الرزق بالحيلة أو 63 الجريمة ويستخلص قوته كما يرتزق الوحش بالمخلب والناب .. ص 825

عاصفة القدر / ص 832

- على شاطئ النيل في إقليم الغربية من هذا البر قرية 64 □ ليس فيها جبل ولكن روح الجبل في رجل من أهلها ... ولا تزال هذه المعارك بين شبان القرية كأنها من حركة الدم الحر الفاتح المتوارث فيهم من أجيال بعيدة ... على أنه أبطش ذي يدين إن ثار ثائرته وله إيمان قوي يستمسك به كما يتماسك الجبل بعنصره الصخري ... 832
- ... ومنقطعين من النسل إلا منه فكأنه لم يولد لهما بل قد 65 □ ولدوا له فله الأمر عليهما من كونه لا أمر لهما عليه وبذلك أسرفا له في فضائل الرقة والحنان والإشفاق وما إليها وهي في نفسها فضائل ولكن متى أسرف بها الآباء على أولادهم لم تنشئ في أولادهم إلا ما يكون من أضدادها كالشجر تفرط عليه الري فلا يحدث إلا اليبس والذوي وإنما أنت تسقيه الموت ما دمت ترويه بمقدار من هواك لا بمقدار من حاجته ... فلا أهل فيلزمونه

الفضيلة ولا إخوان فيردونه إلى الرأي وخلق متين فيعتصم بهص 835

- ..ولكن خوف العار يطرد حب المال ..ص 66 837
- ...علموا المتعلمين ليصيروا في الشرف والأمانة والعفة 67
- كرجل جاهلي .. لا يرى للحياة كلها قيمة إذا كان فيها معنى العار ويقدم عنقه للمشنقة حتى لا ينكس رأسه للذل ! ..القانون الذي يحكم بالموت شنقا ... الأرواح الكبيرة في حين تغلبه الأرواح الصغيرة بحيلها الدنيئةص 842

قنبلة بالبارود لا بالماء المقطر / ص 902 (كتبها في رفض شباب الجامعة للاختلاط)

- قوة الأخلاق يا شباب إن الخطوة المتقدمة تبدأ من هنا ...ص 68 902

- يريد الشباب مع حقيقة العلم حقيقة الدين فإن العلم لا يعلم 69 الصبر ولا الصدق ولا الذمة . يريدون قوة النفس مع قوة العقل فإن القانون الأدبي في الشعب لا يضعه العقل وحده ولا ينفذه وحده . يريدون قوة العقيدة حتى إذا لم ينفعهم في بعض شدائد الحياة ما تعلموه نفعهم ما اعتقدوه ..ص 903

- إن الشباب مخلوقون لغير زمنكم فلا تفسدوا عليهم الحاسة 70 الاجتماعية التي يحسون ها زمنهم . لا تجعلوهم عبيد آرائكم وهم شباب استقلالهم إنهم تلاميذكم ولكنهم أيضا أساتذة الأمة ..ص 905

- ..لا لا إن الفضيلة فطرة لا علم وطبيعة لا قانون وعقيدة لا 71 فكرة وأساسها أخلاق الدين لا آراء الكتب . ص 905

شيطان وشيطانة / ص 909

- لولا أن هذه الأمة مبتلاة في كل حادثة من دينها بإجالة الرأي 72 حتى يضع الرأي ...ص 909

نهضة الأقطار العربية/ ص 915

- غير أنني مع هذا كله لا أسمى هذه النهضة نهضة إلا من باب 73 المجاز والتوسع في العبارة والدلالة بما كان على ما يكون فإن أسباب النهضة الصحيحة التي تطرد اطراد الزمن وتنمو نمو الشباب وتندفع اندفاع العمر إلى أجل بعينه لا يزال بيننا وبينها مثل ما بين هذا الموت الذي يفصل بيننا وبين سلفنا وأوليتنا وإلا فأين الأخلاق الشرقية وأين المزاج العقلي الصحيح للأمم الشرق وما هذا الذي نحن فيه من روح لا شرقية ولا غربية؟ ثم أين المصلحون الذي لا يسامون بملك ولا إمارة ولا يطلبون بالإصلاح غرضاً من أغراض الدنيا أو باطلاً من زخرفها؟ ثم أين أولئك الذين تجعلهم مبادئهم العالية القوية أول ضحاياها وتروى منهم عرق الثرى الذي يتغذى . من بقايا الأجداد لينبت منه الأحفاد

إن الجواب على نهضة أمة نهضة ثابتة لا يكون من الكلام وفنونه بل من مبدأ ثابت مستمر يعمل عمله في نفوس أهلها ولن يكون هذا المبدأ كذلك إلا إذا كان قائماً على أربعة أركان : إرادة قوية وخلق عزيز واستهانة بالحياة وصبغة خاصة للأمة ..ص.915 و 916

- لست أقول إن نهضة الشرق لا أساس لها فإن لها أساس من 74 حمية الشباب وعلم المتعلمين ومن جهل أوربا الذي كشفتته الحرب ولكن هذا كله على قوته وكفايته في بعض الأحيان لإقامة الأحداث الكبرى واهتياج العواطف السياسية لا يحمل ثقل الزمن الممتد ولا يكفي لأن يكون أساساً وطيداً يقوم عليه بناء عدة قرون من الحضارة الشرقية العالية بل ما أسرعه إلى الهدم والنقص لو صدمته الأساليب اللينة من الدهاء الأوربي على اختلافهافإن من عجائب الدنيا أن قمة الحضارة الرفيعة هي بعينها مبدأ سقوط الأمم وهذا عندنا هو السر في أن الدين الإسلامي يكره لأهله أنواع الترف والزينة والاسترخاء ولا يرى النحت والتصوير والموسيقى والمغالة فيها وفي الشعر إلا من المكروهات بل قد يكون فيها ما يحرم إن وجد سبب لتحريمه ...ص 917

- إن هذا الشرق في حاجة إلى المبادئ والأخلاق وهي مع ذلك 75
كامنة فيه ومستقلبه كامن فيها غير أنها لا تصلح في الكتب ولا في
الفنون بل في الرجال القائمين عليها فالقلوب والأدمغة هي أساس
النهضة الصحيحة الثابتةص 918

- (استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [...] ولكنكم 76
غناء كغناء السيل أوهن قلوبكم حب الدنيا] ثم عقب قائلاً) فوهن
القلوب بحب الدنيا على ما ينطوي في هذه العبارة من المعاني
المختلفة هو علة الشرق ولا دواء لهذه العلة غير الأخلاق ولا أخلاق
بغير الدين الذي هو عمادها ألا وإن أساس النهضة قد وضع ولكن
بقيت الصخرة الكبرى وستوضع يوماً وهذا ما أعتقده لأن الغرب
يدفع معنا هذه الصخرة ليقراها في موضعها من الأساس وهو
يحسب أنه يدفعنا نحن إلى الحفرة ليدفننا فيها وهذا عمى في
السياسة **لا يكون إلا بخذلان من الله لأمر قدره** ...ص 919
(تذكرنا هذا في حالة الضعف ويجب أن نتذكره في حالة القوة)

- وإني لأرى أنه لا ينبغي لأهل الأقطار العربية أن يقتبسوا من 78
عناصر المدنية الغربية اقتباس التقليد بل اقتباس التحقيق بعد أن
يعطو كل شيء حقه من التمحيص ويقلبوه على الحالة الشرقية
والغربيةعلى أننا لا نريد من ذلك أن لا نأخذ من القوم شيئاً
فإن الفرق بعيد بين الأخذ في المخترعات والعلوم وبين الأخذ من
زينة الدنيا وزخرف المدنية وأهواء النفسفإن نحن أخذنا من
النظم السياسية فلنأخذ ما يتفق مع الأصل الراسخ في آدابنا من
الشورى والحرية الاجتماعية عند الحد الذي يجوز على أخلاق الأمة
ولا يفسد مزاجها ولا يضعف قوتها وإذا نقلنا من الأدب والشعر
فلندعإلى لب الفكر ورائع الخيال وصميم الحكمة ولنتتبع
طريقتهم في الاستقصاء والتحقيق ...ولنا ما يتفق وما يختلف وإن
أول الأدلة على استقلالنا أن ننسلخ من عادات القوم فإن هذا يؤدي
بلا ريب إلى إبطال صفة التقليد فينا ..وهل نسي الشرقيون أن لا
حجة للغرب في استعبادهم إلا أنه يريد تمدينهم ؟!...ص 919

لا تحني الصحافة على الأدب ولكن تحني على فنيته / ص 921

- فيلزمونه (ذي الرمة) الحوانيب بياض يومه ويغلقونها عليه 79
سواد ليلته فهم يمسكونه بالنهار وتمسكه الحيطان والأبواب
بالليل ! ص 922

- هذه الرواية التمثيلية التي تفسر كلام الأصمعي ولا مذهب 80
عنها في العليل إذ صار المالح كلمة نفسية في لغة ابن ذي الرمة
على رغم أنف الأحمر والأسود والأصمعي وأبي عبيدة فالرل من
الحجج في العربية إلا في كلمة المالح فإنه هنا عامي يقال حوانيتي
نل بطبعه على حكم العيش وغلبه ما لا بد أن يغلب من تسلط
وَأَعْيَتِهِ الباطنة (من الهامش 2) وضعنا هذه الكلمة لما يسمى
العقل الباطن وهي أدق في التعبير تستوفي كل معاني الكلمة ولا
معنى لأن يكون هناك عقل ثم يكون باطنا غافلا فإن هذا بعيد لا
يسوغه الاشتقاق . . ص 924

- والحكمة التي تخرج من هذه الرواية أن أبلغ الناس ينحرف 81
بعمله كيف شاءت الحرفة ولا بد أن تقع المشابهة بين نفسه وعمله
فربما أراد بكلامه وجهها وجاء به الهاجس على وجه آخر وإذا كان في
النفس موضع من مواضعها أفسده العمل ظهر فساد في الذوق
والإدراك فطمس على مواضع أخرى فلا تنتظر من صحافي قد
ارتهن نفسه بحرفة الكلام ألا يكون له في الأدب والبلاغة ' مالح ،
كمال ذي الرمة وإن كان أبلغ الناس لا أبلغ كتاب الصحف
وحدهم . ص 924

صعاليك الصحافة / ص 929

- فتمامها بمراعاة قواعد النقص في القارئ ودأبها السرعة 82
والتصفح والإلمام وصناعة كصناعة العنوان لا غير ... فلا يحسن
بالأديب أن يعمل في هذه الصحافة اليومية إلا إذا نضج وتم وأصبح
كالدولة على الخريطة لا كالمدينة في الدولة في الخريطة فهو
حينئذ لا يسهل محوه ولا تبديله هم هو يمددها بالقوة ولا يستمد القوة
منها .. ص 930

- ..كلا والذي حرم التزيد على العلماء وقبح التكلف عند الحكماء 83
...ص 932

- ..أربع من مكن فيه كان من صالحى القوم جين يرشده أو 84
عقل يسدده أو حسب يصونه أو حياء يَفْناه..ص 933

- ..هاك رجل من هؤلاء المعنيين بالسياسة كما هي السياسة 85
في هذا البلد يريد أن يخلق في الحوادث غير معانيها ويربط بعضها
إلى بعض بأسباب غير أسبابها ويخرج منها نتائج ير نتائجها ..ص
935

- ..كأن الكاتب عند خادم رأيه كخادم مطبخه ..936 89

- فكانت قواعدنا في الحياة مغلوبة ومن ثم كان الخلق القوي 90
الصحيح هو الشاذ النادر يظهر في الرجل بعد الرجل والفترة بعد
الفترة وذلك السبب في أن عندنا من الكلام المنافق أكثر من الحر
ومن الكاذب أكثر من الصادق ومن المماري أكثر من الصريح
.....وهذا واجب ولكن حين يكون الخضوع هو الواجب ص 938

- ...إن رئيس التحرير قد تلقى الساعة أمراً بأن الجزء الذي لا 91
يتجزأ اليوم فلان وأن فلان الآخر يتجزأ مرتين وأن المعنى الذي
يبنى عليه رأي الصحيفة في هذا النهار هو شأن كذا في عمل كذا
وأن هذا الخبر يجب أن يصور في صيغة تلائم جوع الشعب فتجعله
كالخبز الذي يَطْعَمُهُ كل الناس ..وقد رمى لي رئيس التحرير بجملة
الخبر وعلي أنا بعد ذلك أن أضرم النار وأن أجعل التراب دقيقا
أبيض يعجن ويخبز ويؤكل..ص 940

- ...فهم يأخذون السياسة مأخذ من لا يشارك فيها وتعاطون 92
الجد تعاطي من يلهو به ويتلقون الأعمال بروح البطالة والعزائم
بأسلوب عدم المبالاة والمباحثة بفكرة الإهمال والمعارضة بالهزاء
والتحقير ..ص 942

- ..إن المعجم هنا لا يفيدهم إلا إذا نطق ..ص 944 93

- ..ولئن كان هذا طبيعيا في قانون الصحافة إنه لإثم في قانون 94 التربية ولاسيما إذا صادف من السامع قلة التجربة فإن قَرَر بين قلة التجربة وقلة التحفظ دخل ذلك الخبر إلى قلبه دخولا سهلا وصادف موضعاً وطيباً ..ص 945
- أما نظريا فنعم وأما عمليا فلا وهذا عصر خفيف يريد الخفيف 95 وزمن عامي يريد العامي وجمهور سهل يريد السهل ..ص 948
- ..والقليل من الواجبات ينهي إلى الأقل والأقل ينتهي إلى 96 العدم والانحدار سريع يبدأ بالخطوة الواحدة ثم لا تملك بعدها الخطا الكثيرة ...ص 948
- وما ذا يملك عمك أبو عثمان يملك ما لا ينزل عنه بدول 97 الملوك ولا بالدنيا كلها ولا بالشمس والقمر إذ يملك عقله وبيانه على أنه مستأجر هنا بعقله وبيانه يعقل ما شاؤوا ويكتب ما شاؤوا. لك الله أن أصدقك القول في هذه الحرفة اليومية إن الكاتب حين يخرج من صحيفة إلى صحيفة تخرج كتابته من دين إلى دين ..ص 949
- وسئل بعض الحكماء متى يكون الأدب شر من عدمه قال إذا 98 كثر الأدب وعدمت القريحة وقال بعض الأولين من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حتفه في أغلب خصال الخير عليه وهذا كله قريب بعضه من بعض ..ص 950
- أبو حنيفة ولكن بغير فقه / ص 952
- ...ويرجع هذا الخلط في رأيي إلى سبب واحد وهو خلط هذا 99 العصر من إمام بالمعنى الحقيقيوالإمام ينبث في آداب عصره فكرا ورأيا ويزيد فيها قوى وإبداعا ويزين ماضيها بأنه في نهايته ومستقبلها بأنه في بدايته ..ص 955
- ويجد فيه قومه كما يجودون في الحقيقة التي لا يكابر 100 عندها متنطع بتأويل وفي القوة التي لا يخالف عندها مبطل بعناد وفي الشريعة التي لا يروغ منها متعسف بحيلة ولن يضل الناس في

حق عرفوا حده فإن ما وراء الحد هو التعدي ولن يخطؤوا في حكم
أصابوا حده فإن ما عدى الوجه هو الخلاف والمراء ..ص 956

- ..ويكون رجلاً وإنه لمعان كثيرة ويكون في نفسه وإنه لفي 101
الأنفس كلها ... كبعض معاني الشهيد المجهولمعنى المفادة
وصنمت يتكلم ومكان يوحى وقة تستمد انفراد يجمع ..بل الحرب
مخبوذة في حفرة والنصر مغطى بقبر ...ص 956

الأدب والأدب / ص 958

- ...وهذه النفس البشرية الآتية من المجهول في أول حياتها 102
والراجعة إليه آخر حياتها والمسددة في طريقه مدة حياتها لا يمكن
أن يتقرر في خيالها أن الشيء الموجود قد انتهى بوجوده ولا ترضى
طبيعتها بما ينتهي فهي لا تتعاطى الموجود فيما بينها وبين خيالها
على أنه قد فرغ منه فما يُبدأ وتم فما يُزاد خلد فلا يتحول ...ص
958

- ..فإن البيان صناعة الجمال في شيء جماله من فائدته 103
وفائدته من جماله ...باب من الاستعمال بعد أن كان بابا من
التأثيرويرد القليل من الحياة وإفيا بما يضاعف من معانيه
ويترك الماضي منها ثابتا قارا بما يخلد من وصفه ويجعل المؤلم
منها لذا خفيفا بما ييبث فيه من العاطفة والمملول ممتعا بما يكشف
فيه من الجمال والحكمة ...فإن هذه النفس طُلعة متقلبة لا تبغي
مجهولا صرفا ولا معلوماً صرفاً ...وإنما تبتغي حالة ملائمة بين
هذين ..ص 959

- ...فيكشف عنه أو يومئ إليه من قريب أو غيّر للنفس هذه 104
الحياة تغيير يجيء طباقا لغرضها وأشواقها فإنه كما يرحل الإنسان
من جو إلى جو غيره ينقله الأدب من حياته التي لا تختلف إلى حياة
أخرى فيها شعورها ولذتها وإن لم يكن لها مكان ولا زمانوقد
صح عندي أن النفس لا تتحقق من حريتهاإلا في ساعات
وفترات تنسل فيها من زمنها وعيشها ونقائضها واضطرابها إلى
منطقة حيادوهذه السحرية لا تكون إلا في أربع : حبيب...أعطي

قوة سحر النفس فهي تنسى به وصديق محبوب وفي أوتي قوة
جذب النفس فيهي تنسى عنده وقطعة أدبية آخذة فهي ساحرة
كال...أو جاذبة كالصديق ومنظر فني رائع ففيه من كل شيء
شيء....ومن ثم نستطيع أن نقرر أن أساس الفن على الإطلاق هو
ثورة الخالد في الإنسان على الفاني فيه وأن تصوير هذه الثورة في
أوهامها وحقائقها يمثل اختلاجاتها في الشعور والتأثير وهوة معنى
الأدب وأسلوبه ..ص 960

- ...فيبدعون (الأديب والشاعر) للإنسانية الجميلة عالمها 105
الذي تكون طبيعية فيه وهو علم أركانه الاتساق في المعاني التي
يجري فيها والجمال في التعبير الذي يتأدى به والحق في الفكرة
الذي يقوم عليه والخير في الغرض الذي يساق له ويكون في الأدب
من النقص والكمال بحسب ما يساق له من هذه الأربعة...الذي هو
السر في ثورة الخالد من الإنسان على الفاني والذي هو الغاية
الأخيرة من الأدب والفن معا ..ص 960

- .. وأضيف إليه في إحساسه قوة أنشاء الإحساس في غيره 106
فأساس عمله دائما أن يزيد على كل فكرة صورة لها ويزيد على
كل صورة فكرة فيها....وبالأدباء والعلماء تنمو معاني الحياة
....ومشاركة العلماء للأدباء توجب أن يتميز الأديب بالأسلوب
البياني....وفصل ما بين العالم والأديب أن العالم فكرة والأديب
فكرة وأسلوبها؟؟ص 962

- ..وترى الجمال حيث أصبته شيئاً واحدا لا يكبر ولا يصغر 107
ولكن الحس به يكبر في أناس ويصغر في أناس ..ص 962

- ..ولأن مادة عمله (الأديب) أحوال الناس وأخلاقهم وألوان 108
معايشهم وأحلامهم ومذاهب أخيلتهم وأفكارهم في معنى الفن
وتفاوت إحساسهم به وأسباب مغاوبهم ومراشدهم يسدد على كل
ذلك رايه ويجيل فيه نظره ...ص 963

- فإن كانت الدولة لغير الشعب كان الأدب أدب الحاكمين 109
ويني على النفاق والمداهنة والمبالغة الصناعية والتدليس ونضب
الأدب من ذلك وقل وتكرر في صورة واحدة ..ص 966

- فإذا أردت الأدب الذي يقرر الأسلوب شرطاً فيه ويأتي بقوة 110
اللغة صورة لقوة الطباع فيه وبعضمة الأداء صورة لعظمة الأخلاق
فيه وبرقة البيان صورة لركة النفس وبدقته المتناهية في العمق
صورة لدقة النظرة إلى الحياة ويريك أن الكلم أمة من الألفاظ
عاملة في حياة أمة من الناس ضابطة لها المقاييس التاريخية
محكمة لها الأوضاع الإنسانية مشترطة فيها المثل الأعلى حاملة لها
النور الإلهي على الأرض . وإذا أردت الأدب الذي ينشئ الأمة إنشاءً
سامياً .. ويملاً سرائرها يقينا ونفوسها حزماً وأبصارها نظراً وعقولها
حكمة .. إذا أردت الأدب من على كل هذين الوجوه من الاعتبار
وجدت القرآن الحكيم قد وضع الأصل الحي لذلك كلهص 966

سر النوغ في الأدب / ص 968

- ..وتتعرض له (الإنسانس النايغ) أحزان الإنسانية تسأله أن 111
يصح الرأي فيها باستخراج معنا الخيالي الجميل فإنها وإن كانت
آلاماً وأحزاناً إلا أن معناها الخيالي هو سرور تحمله للناس إذ كان
من طبيعة النفس البشرية أن تسكن إلى وصف آلامها وفلسفة
حكمتها حين تبدو ... كأن المؤلم ليس الألم وإنما هو سر جهله . ص
971

- ..فليس يتبع طريقة أحد (العبقري) بل هو طريقة نفسه. ص 112
972 (انظر الهامش (1) من نفس الصفحة إن أردت شرحاً لمسألة
انفراد العبقري بطريقته والصفحة الأولى من مقالة أبو حنيفة ولكن
بغير فقه فقد فصل في أهمية حرص الأديب على الابتكار على ما
صرفه نوايغ الأدب ليكون أديباً حقاً)

....ويستغرقها بالهموم السامية وذلك ألم الكمال الفني الذي 113
لا يدرك العبقري غايته عند نفسه وإن كان عند الناس قد أدرك
غايات وغايات ...ص 973

- ...تتصرف على اضطراد العادة بلا فكر ولا روية ولا عسر ما 114
دامت تنجلي عليه . ص 974

...والآخر فوق كل الطرق أي فوق أن يقيد بطريقة .. من 115
الهامش (1) من ص 976

نقد الشعر وفلسفته / ص 981

- فالشاعر العظيم لا يرسل الفكرة لإيجاد العلم في نفس 116
قارئها حسب وإنما هو يصنعها ويحذو الكلام فيها بعضه على بعض
ويتصرف بها ذلك التصرف ليوحد بها العلم والتذوق معا وعبقريه
الأدب لا تكون في تقرير الأفكار تقريراً علمياً بحثاً ولكن في إرسالها
على وجه من التسديد لا يكون بينه وبين أن يقرها في مكانها من
النفس الإنسانية حائل...وقوم على أساسها في أعمال الناس
فتتحقق في الوجود ويعمل بها . ص 983

...فنقد الشعر هو في الحقيقة علم حساب الشعر وقواعده 117
الأربع التي تقابل الجمع والطرح والضرب والقسم هي الاطلاع
والذوق والخيال والقريحة الملهمة .. ص 985 (هل من حرج في
لفظة الملهمة؟؟ وإن كان قد قال في ص 974 .. بالحاسة الزائدة
على ذهنه وهي التي نسميها الإلهام)

...ألا وإن شعرنا العربي الجميل قد أصبح اليوم في أشد 118
الحاجة إلى من يعلم القارئ كيف يذوقه ويتبينه ويخلص إلى سر
التأثير فيه ...فقوة التمييز في هذا كله على تسديد وصواب هي
التي يعطيها الناقد لقرائه والشعر فكر وقراءته فكر آخر فإن قصر
هذا عن أن يبلغ ذلك ليتصل به ويتغلغل فيه فلا بد للفكرين من صلة
فكرية هي كتابة الناقد الذي هو من ناحية كمال للطبيعة الناقصة
ومن ناحية أخرى شرح للطبيعة الكاملة ومن ناحية ثلاثة هو بذوقه
وفنه قانون الانتظام الدقيق الذي يبين به ما استقام في الكلام وما
اعوج .. فالمراد بالشعر أي : نظم الكلام هو في رأينا التأثير في
النفس لا غير والفن كله إنما هو هذا التأثير ص 988

...وما يمر الشاعر العظيم بلفظة من اللغة إلا وهي كأنها 119
تكلمه تقول دعني أو خذني ... فالبيان إنما هو أشعة معاني القصيدة
وقد يحسبون أن الصناعة البيانية صناعة متكلفة لا شأن لها في
جمال الشعر ودقة التعبير وما ننكر أن من البيان أشياء متكلفة
ولكنها تنزل من أساليب البلاغة العالية ... ص 989

..وكما يلهمون اختيار اللفظ والقافية يتسهلون في اختيار 120
الوزن الملائم لموسيقية الموضوع فإن من الأوزان ما يستمر في
غرض من المعاني ولا يستمر في غيره كما أن من القوافي ما
يطرد في موضوع ولا يطرد في سواه وإنما الأوزان من الكلام
كزيادة اللحن على الصوت ... ص 990

إن الشاعر لا يتسع لنقده ولا يحيك به إلا من كانت له روح.. 121
شعرية تكافئه في وزنها أو تربى على مقداره .. ص 991

فيلسوف وفلاسفة / ص 993

- فالمصيبة فيهم من ناحية العلم الناقص في وزن المصيبة 122
بهم من ناحية الخلق الفاسد وهاتان معا في وزن المصيبة الكبرى
التي يجنون بها على الأمة لتهديمها فيما يعلمون وتجديدها فيما
يزعمون .. ص 996

- ولهم عقول لا مساك لها من دين أو ضمير فما يجنحون إلا 123
إلى بدعة سيئة أو آفة محذورة أو فكرة متهمة فالذي بيننا وبينهم
ليس التأخر والتقدم ولا الجمود والتحول ولكن أخلاقنا وتجردهم
منها وديننا وإحادهم فيه .. ص 996

شيطاني وشيطان طاغور / ص 997

وقد غلبت السياسة على كل شيء حتى أصبحت هذه... 124
الحقائق الإنسانية جغرافية لها شعوب ولها مستعمرات فالإخاء في
الغرب سيادة في الشرق والمساواة هناك امتياز هنا والحرية في
مملكة استعباد لمملكة والتحية في موضع صفعة في موضع
والضيافة في مكان استئكال في مكان .. ص 998

فإن لم يكن بلاء عام ففكر عام في بلاء يميت الشهوات...125
المتطلعة ...ص 998

فلسفة القصة ولماذا لا أكتب فيها / ص 1003

فالشاعر يبدع أمة كاملة إن لم يخلقها فإنه يخلق أفكارها...126
الجميلة وحكمتها الخالدة وآدابها العالية وسياستها الموفقة وما
أحسب أن النهضة المصرية إلا بالأغاني والأناشيد ...؟؟

ولذا فإني لا أمس من الآداب كلها إلا نواحيها العليا ثم إنه..127
يخيل إلي دائما أنني ... لغوي بعثت للدفاع عن القرآن وبلغته وبيانه
فأنا أبدا في موقف الجيش تحت السلاح له ما يعاينه وم يتكلغه وما
يحاوله ويفي به وما يتحماه وما يتحفظ فيه وتاريخ نصره وهزيمته
في أعمال دون سواها ..1004

- فإن الكتب ليست شئاً غير طبائع كتابها بعمل يمن يقرؤها 128
عمل الطبائع الحية فيمن يخالطها والرواية التي يضعها كاتب فاجر
فهي عندي ليست رواية بل هي عمل يجب أن يسمى في قانون
العقوبات فجورا بالكتابة ..ص 1004

- إذا قرأت الرواية الزائفة أحسست في نفسك بأشياء بدأت 129
تسفل وإذا قرأت الرواية الصحيحة أدركت من نفسك أشياء بدأت
تعلو ..ص 1006

شعر صبري / ص 1007

- كان رحمه الله (صبري) من الرجال الذين نشؤوا في تاريخ 130
لا ينشئ رجلاً... ثم ليكون للزمن منها حدود يبدأ عند الواحد منها
فيتغير فيه ويتحول به ويخرج معه في بعض معانيه زمنا جديدا في
رجل جديد ..ص 1007

...فالبارودي يستجزل ويجمع إلى سبكه الجيد قوة الفخامة 131
وشدة الجزالة ..ص 1008

- وهما (صبري وحافظ) يشتركان معاً في التلوم على صنعة 132 الشعر والتأني في عمله وتقليبه على وجوه من التصفح وتمحيصه بالنقد والابتلاء لفظاً وجملة جملة ثم مطاولة معانيه ومصابرتها .ص 1008

- كان مرجع البارودي إلى الحفظ فنيغ في وثبات قليلة أما 133 صبري فاحتاج إلى زمن حتى استحكمت ناحيته وآتته أسبابه على الإجادة لأن مرجعه إلى الذوق وهذا يكتسب بالمران وينضج عند نضوج الفكروقد رثى البارودي أباه وهو في سن العشرين بأبياته الدالية الشهيرة ...وكأنما خرجت من لسان أعرابي وإنما جاءت من صنعة الحفظ ...ص 1009

...وأخص أحوال صبري أنه لم يرد أن يكون شاعراً فجاء أكبر 134 من

شاعر وكان السبب الذي صرفه من ناحية هو نفسه الذي جاء به من ناحية أخرى ..ص 1010

...جاء مقللاً (صبري) من أصحاب القصار وزاد إقلاله في 135 قيمة شعره فخرجت مقاطعه مخرج الشيء الطريف الذي يتعجب منه في وجوده أكثر مما يتعجب منه لقلته وجوده وبذلك ربح تعب المكثرين والمطللين إذ كان لا يقول إلى فيما تؤاتيه السجية وينزع له الطبع فيدنو مأخذه ويكثر بقليله ويرمي منه بمثل الحجة والبرهان فيطمس بهما على كلام طويل وجدل عريض .ولا يعيب المقل أنه مقل إن كثرت حسناته بل ذلك أعون له على القلوب والنفوس إذا أصابت في شعره ما يغريها بطلب المزيد منه ..ص 1012

- ..وكانوا يسمون البيت الواحد يتيماً فإذا بلغ البين والثلاثة 136 فهي نتفة وإلى العشرة تسمى قطعة وإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيداً .ص 1013

- ..وكان من أسباب إقلاله (صبري) ما أعلمني به من أن 137
طريقته في أكثر ما ينظم معارضة معنى يقف عليه أو تضمين
حكمة أو ضرب مثل على ريقة النظر والملاحظة أو تدوين خطر
عرضت له ..وهو ينزل في ذلك على النصفة والمَعْدِلَة فلا ينتحل
شيئا ليس له بل يدلك بنفسه على الأصل الذي منه أخذ أو المثال
الذي عليه احتذى ..ص 1013

- إذا ما الصديق عقني بعداوة ...وفوّقت يوما في مقاتله 138
سهمي

تعرض طيف الود بيني وبينه ... فكسّر سهمي فانشيت ولم
أرم ..صبري ص 1014

حافظ إبراهيم / ص 1019

- إذ كانت عظمته (شعر حافظ إبراهيم) في اجتماع مادته لا 139
في أجزاء منها وفي السر الذي يدفعها في كل موضع لا في
المظهر الذي تكون به في موضع دون موضع فهو أبداً يقول لمن
يتصفح عليه أو ينتقده : انظر لما بقي . ص 1019

...أنه كان عندي أكبر من شعره ..ص 1019 140

...على أن الحقائق ليست هي الشعر وإنما الشعر تصويرها 141
والإحساس بها في شكل حي تلبسه الحقيقة من النفس ..ص
1021

...فإن مات اليوم ماتت الجريدةوقد أردك المتنبي سر 142
الشعر وأنه قائم على تحويل الشعور الإنساني إلى معرفة إنسانية..
ص 1021

ليس الشأن أن يوجد في شعر الشاعر حوادث عصره....143
أكثرها أو أقلها فإن فوق هذه منزلة أعلى منها وهي أن توجد
حوادث النهضة بشعر الشاعر وأن يكون في شعره العنصر الناري
من اللغة الشعبية ..ص 1022

وكأنه (حافظ) في ثقته من السودان إلى مصر قد انتقل...144
من جيش يحارب الأقوام الأعداء لأمته إلى جيش يحارب المعاني
الأعداء لأمته. (؟؟؟) ص 1022

ولم يزل يحفظ إلى آخر عمره إذ كانت قريحته كآلى التصوير..145
: لا تنبه لشيء إلا علقته وهذا سبب من أسباب ضعف خياله ولكنه
رد عليه من القوة في اللغة ما تنهى فيه إلى الغاية... (؟؟؟) ص
1023

وكان له (حافظ) من أثرها (مدرسة محمد عبده) هذا الشعر..146
المتين في وصف العظماء والعظماء وهو أحسن شعره... ص
1024

واجتمعت له ثلاثة أسطر في ثلاث ساعات وهذا لا يعيبه ما...147
دام يريد قسط الفن وما دام يحاول أن يخرج الكلمات من عالمها
إلى عالمه هو.. ص 1026

وضعف الموهبة الفلسفية في حافظ عوضه ناحية أخرى من..148
أقوى القوة في الشعر وهي اهتدائه إلى حقيقة الغرض الذي
ينظم فيه وتركه الحواشي والزيادات وانصراف قواه إلى دقة
الوصف حين يصف وتعويله على إحساسه أكثر من تعويله على
فكره فزاد ذلك في رونق شعره ومائه نحا به منحى المطبوعين
فخرج يتدفق سلاسة وحلاوة ممتلئاً من صواب المعاني وبلاغة الأداء
وقوة التأثير وبهذا نبغ في الرثاء ووصف الفجائع نبوغاً انفرد به
....وهو يتحد بالعظيم الذي يرثيه فيجيد فيمن يعرفه إجابة منقطعة
النظير تتبين الفرق بينها وبين شعره فيمن لا يعرفه تلك المعرفة ..
ص 1027 و 1028

- قول المتنبي في سيف الدولة : وصول إلى المستصعبات 149
بخيله..فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا ص 1029

كلمات عن حافظ / ص 1034

- وكان في ضيق ولكنه واسع الخلق .. ص 1035 150

- وكان على وجه حافظ نوعاً من الرضى لا يتغير في بؤس ولا 151
تعيم ..ص 1036

- (الرجوع إلى مقال شوقي فقد كانت قراءته دون وضع 152
خطوط)

فهي على أصولها فيمن قبلنا / ص 1081

- فهي على أصولها فيمن قبلنا ولكن فروعها فينا نحن وفيمن 153
يلينا وفيمن بعد هؤلاء...لعلة إن وجبت ولقياس إن جاز والدكتور
(صروف اللغوي) بهذا يشتد في التمسك بالقواعد والضوابط ولا
يترخص في شيء منها غير أنه لا يكون كأقوام يرون الفروع من
الجدوع قد خرجت فيحسبون الثمار سبيلها من الجدوع أيضاً وإن لم
تجيء منها فستجيء منها . ص 1082

- ..أن اللغة في قواعدها عربية ولكن من قواعدها أن لكل 154
مقام مقالا فنحن نكتب كتابة صحيحة ونريد بها أن ترفع العامة ولا
تزل بالخاصة فتخدم العربية من الجهتين . ص 1084

...ولكن كلا الشيخين حصيف الرأي تام الأداة في عمله قوي 155
الحُسبة والتدبير فيما يأخذ وما يدع ... (سبيل حسن للحديث عن
المثنى بالمفرد) ص 1085

...وقاعدته (الجاحظ) هي الأخف والأدل والأفهم والأشيع وهذا 156
بعينه يقول الدكتور فيه يشترط في حسن التعبير أن يؤدي المعنى
المراد إلى أذهان السامع بأقل ما يكون من الوقت والكلفة
والإسراف في القوة العصبية ..ص 1087 (في موضع آخر يشجع
الرافعي كتابة الكلمات غير المألوفة في مواضعها)

...خذ بين طريقتي وطريقتك وامض أنت في هذا العمل فإني 157
لو وجدت فراغا لما عدلت بهذا الأثر شئاً وما كل سهل هو
سهل ..ص 1088

- لا يعاتقه فيه ولد ولا يعارضه فيه مَتَجَر ولا يسوم به مطلباً 158
ولا يخدم به رئيساً فكأنه إنما كان مخلوقاً له ..ص 1088

...وهذا باب يحتاج إلى التسمح والتساهل إذ لا يمكن تحقيقه 159
ولا تتفق الحيلة فيه وليس إلا أن يتلوح شيء منه ويسنح شيء
وتتلامح علة ويَعْرِض سبب ..ص 1088

...كان ينفق البارودي يوماً أو يومين في بيت أو بيتين ..ص 160
1089

الشيخ الخصري / ص 1091

- وأحسُّ هذا القلب ينازعني إلى قوم ..دخلوا إلى أنفسنا ولا 161
تحوبهم وخرجوا منها ولا تخلوا منهم..ص 1091

- فإني لألعب ذات يوم في بهو دارنا إذ طرق الباب فذهبت 162
أفتح فإذا أنا بشيخ لم يبلغ سن العمامة (كناية عن الحداثة وأنه شيخ
بالمنظر لا بالسن) ولم أميز من هيأته أهو طالب علم أو هو علم ؟
فكان حدثاً لكنه يتسم بسمة الجد ...ص 1091 و 1092

- وشعر الناس بمعنى الهدم قبل أن يتهدم شيء ..ص 1093 163

- قال الأستاذ الخُصري في مقدمة كتابه تاريخ الأمم الإسلامية 164
أرجو أن أكون قد وفقت لتذليل صعوبة كبرى وهي صعوبة استفادة
التاريخ العربي من كتبه. انتهى ص 1094

- على أن مرجع ذلك في الحق إلى سعة صدره وفسحة رأيه 165
وبسطة ذراعه وسمو أدبه وإنصافه فلا يحقد ولا يحسد ولا يتجاوز
قدره ولا ينزل بأحد عن قدره ولا يدعي ما لا يحسنوانتصف
منه وأنصفه معاً ...وبالجملة فقد كان رحمه الله عالماً كالكتاب
وكتاباً كالعلماء ..ص 1096

رأي حديد في كتب الأدب العربي القديمة / ص 1097

- أدب الكاتب لابن قتيبة من الدواوين الأربعة التي قال ابن 166
خلدون فيها من كلامه على حد علم الأدب وسمعنا من شيوخنا في
مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي
أدب الكاتب لابن قتيبة كتاب الكمال للمبرّد وكتاب البيان والتبيين
للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي وما سوى هذه
. الأربعة فتبع لها وفروع عنها

- فإن هذه المادة الحافلة من المعاني تحيي آداب الأمم في 167
أوربة وأمريكية ولكنها تكاد تطمس آدابنا وتمحقنا محققاً تذهب فيه
خصائصنا ومقوماتنا وتُحِيلُنَا عن أوضاعنا التاريخية وتفسد عقولنا
ونزعاتنا وترمي بنا مراميهها بين كل أمة وأمة حتى كأن لسيت منا
أمة في حيزها الإنساني المحدود من ناحية بالتاريخ ومن ناحية
بالصفات ومن ناحية بالعلوم ومن ناحية بالآداب ومن ذلك ابتلي أكثر
كتابنا بالانحراف عن الأدب العربي أو العصبية عليه أو الزرابة له
ومنهم منومنهم من هو منهم وكفى ...ص 1098

وينسون أنه لا يجوز القطع على الشيء من ناحية الشعور ما...168
دام الشعور يختلف في الناس باختلاف أسبابه وعوارضه ولا من
ناحية يجوز أن يكون الخطأ فيها ..ص 1101

....وهو على ذلك رجل ثقة صدوق كثير الضبط عجيب في 169
التحري والتدقيق حتى كان من أثر ذلك في طباعه أن اعتاد التفكير
وطول الصمت فلا يقول قولاً إلا بعد تدبر وفكر طويل فإن لم
يهتدي إلى شيء قال لا أدري وكثيراً ما كان يسأل في المسألة فلا
يجيب إلا بعد أيام وكان ورعاً قوياً الإيمان ..ص 1103

أمير الشعراء في العصر القديم / ص 1105

النبوة الخالدة في دينها القوي : تنتظر كل جيل يأتي كما...170
ودعت كل جيل عَبَرَ لأنها الإنسانية لهؤلاء وهؤلاء.....ص
1105

- والتجديد في الأدب إنما يكون من طريقتين : فأما واحدة 171
فإبداع الأديب الحي في آثار تفكيره بما (يخرج) من الصور الجديدة
في اللغة والبيان أما الأخرى فإبداع الحي في آثار الميت بما يتناولها
به من مذاهب النقد المستحدثة وأساليب الفن الجديدة وفي الإبداع
الأول إيجاد ما لم يوجد وفي الثاني إتمام ما لم يتم فلا جرم كانت
فيهما معاً حقيقة التجديد بكل معانيها ولا تجديد إلا من ثمة فلا جديد
إلا مع القديم . 1106

البؤساء /ص 1110

- يخطئ الضعاف من الكتاب وبخاصة في أيامنا هذه إذا 172
حسبوا الفصاحة العربية قبلاً واحداً من اللفظ المأنوس ولقد تجد
بعض هؤلاء الضعفاء وإنه ليرى في الكلام الجزل المتفصح ما يرى
في جمجمة الأعاجم إذا نطقوا فلم يبينوا وإنما هي العربية وإنما
فصاحتها في مجموع ما يطرد به القول والفصاحة في جملتها
وتفصيلها وإحكام المناسب بين الألفاظ والمعاني والغرض الذي يتجه
إليه كلاهما فمتى فصل الكلام على هذا الوجه وأحكم على هذه
الطريقة رأيت جماله واضحاً بيناً في كل لفظ تقوم به العبارة من
النسج المهلهل الرقيق إلى الحبك المحكم الدقيق إلى الأسلوب
المندمج الموثوقوكانه لا ينقل من لسان إلى لسان بل من فكر
إلى فكر فترى أكثر جملة كأنها تضيء فيها المصابيح....وتلك طريقة
في الكتابة لا يستعان عليها إلا بالأدب الغزير والذوق الناضج والبيان
المطبوع ثم بالصبر على مطاولة التعب ومعاناة الكد في تخير
اللفظ وتجويد الأسلوب وتصفية العبارة فلقد ينفق الكاتب وقتاً من
عمر الليل ليخرج من آخره سطرأ في نور الفجر وبهذا الصنيع
جاءت صفحاتص 1111 و 1112

فترى العبارة اليابسة في الجملة الخضراء التي ترف وذلك ما..173
لا مطمع لأحد أن يسلم منه لأنه أثر الضعف الإنساني ..ص 1112

الملاح التائه / ص 1113

تلك طبقات من الضعف تظاهرت الحجج من أصحابها على...174
أنها طبقات من القوة ..ص 1114

- فهذا الشاب المهندس أوتي من هندسة البناء قوة التمييز 175
ودقة المحاسبة ووهب ملكة الفصل بين الحسن والقبيح في
الأشكال مما علته من العلم وما علته من الذوق.....فهو ينظم
شعره بقريحة بيانية هندسية أساسها الاتزان والضبط وصواب
الحُسية فيما يقدر للمعنى وإبداع الشكل فيما ينشئ من
اللفظفهو أكثر حين يكون الإكثار شعراً مقل حين يكون الشعر
هو الإقلال ..ص 1115

-ولكنهما في الهدوء الشعري للروح المتأملّة ذلك الهدوء الذي 176
يجعل الطبيعة نفسها تبسم بكلام الشاعر كما تبسم بأزهارها
ونجومها ويجعل الشاعر أداة طبيعية متخذة لكشف الحكمة
وتغطيتها معاً ..ص 1117

- وأسلوب شاعرنا (علي طه) أسلوب جزل أو إلى 177
الجزالةولا بد أن ننبه هنا إلى معنى غريب وذلك أنك تجد
بعض النظامين يحسنون من اللغة وفنون الأدب فإذا نظموا وخلا
نظمهم من روح الشعر ظهرت الألفاظ في أوزانهم وكأنها فقدت
شيئاً من قيمتها : كأن موضعها في هذا النظم فير موضعها في
اللغة وما اختلف اللفظ ولا تغير ولكن موضعه ثم هو الذي أعلن
إفلاسه..ص 1117

محمد / ص 1122

- حصّنه المؤلف تحصيناً لا يقتحم ..ص 1132 178

ديوان الأعشاب / ص 1124

- أثنى على ديوان الأعشاب للشاعر محمود أبو الوفا وكأن 179
امتياز الديوان في جانب الجمال

- فالربية حينئذ أخت الثقة والعجز بابا من الاستطاعة والضعف 180
معنى من التمكين .. ص 1125

النجاح وكتاب سر النجاح / ص 1129

- ففي تركيب الإنسان قوة الرغبة في النجاح وأن يتأتى إلى 181
سره أو يبلغ منه أو يقاربه....ولولا أن هذه الخاصية فيه وفي
الإنسان منه لما توفرت رغبة في عمل ولا صح نشاط في الرغبة
ولا توجه عزم إلى النشاط ول توثقت عقدة على عزم غير أن في
الإنسان كذلك ما يفسد هذه الخاصية أو يضعفها أو يعطلها
تعطيلاً....وما ينال منها شيء إلا واحد من ثلاثة : العجز وضعف
الهمة واضطراب الرأيوما أسرار النجاح إلا الثلاثة التي تقابلها
وهي القوة والعزيمة والثبات ولكن في هذا الإنسان طفولة وشبابا
وهما حالتان لا بد منهما وهما من الضعف والنزق بطبيعتهما وفيهما
يتناقل الإنسان إلى أغراضه ويرتد عن صعابها وينخذل دون غاياتها
ولس يأتي للطفل أن يدرك الرجل في معانيه ولا للشباب أن يبلغ
الحكيم في كماله فكأن هذين ليس لهما أمل في أسباب النجاح
وكأن كليهما لا يحسن أن يطوي فؤاده على شيء ولا أن يجمع رايه
على أمر غير أن حكمة الله ورحمته أنه أرصد من نواميسه القوية
لضعف الطفولة ونزق الشباب ما هو سناد يمنع وموئل يعصم وقوة
تصلح وهو ناموس القدوة الذي يتمثل في الأب والأم والصاحب
والعشير والمعلم والكتاب لأن الله جللت قدرته ييث في الخلق ما
يوجههم دائماً إلى الاعتقاد ويحملهم عليه ويبصرهم به حتى كأن
الحياة كلها إنما هي مارسة لفضيلة الإيمان به من حيث يدري
الإنسان أو لا يدري .. ص 1129 وص 1130

- وكتاب سر النجاح الذي ترجمه أستاذنا العلامة الدكتور 182
يعقوب صروف في سنة 1880 وظهرت طبعته الرابعة في هذه
الأيام هو والله في باب القدوةوما رأيت كتاباً تلاءم نسجه
واستوت أجزاؤه ووضع آخره على أوله وانصب إلى الغرض الذي
كتب فيه وجاء مقطعا واحداً في معناه وفائدته كهذا الكتاب الذي
يعلم الضعيف كيف يقوى والعاجز كيف يعتمد والمضطرب كيف

يثبت والمحزون كيف يأملُ واليائس كيف يثق والمنهزم في الحياة
كيف يقبل والساقط كيف ينهض ويعلمك مع ذلك كله كيف بريح
الكد بالكد وكيف تسقط التعب بالتعبإن المدارس تخرج
من الكتب تلاميذ وهذا الكتاب يخرج من التلاميذ رجالاً أقوياء أشداء
معصوبين عصيب جذوع الشجر العاتي من قوة النفس وصلابتها
وصحة العزيمة ومضائها وتصميم الرأي ونفاذه ومما يعطي من قوة
الصبر والثبات ومطاولة التعب إلى أبعد حدود الإنسانية .. 1130

أبو تمام الشاعر تحقيق مدة إقامته بمصر / ص 1132

- فإن الرواية متى افتتح الخبر بقليل أو يقال فقد دل على أن 183
هذا الخبر غير مقطوع به . ص 1133

ثم حملت كما تحمل كل رواية لذاتها لا لتحقيقها سواء أكانت...184
موجهة على الحق أم معدولا بها عنهاللغو في التحقير هو بعينه
دليل على الكذب . ص 1133

- فإن الأديب يولد ولا يصنع ؟؟؟ ص 1134 185

القديم والحديد / ص 1138

- قال بعضهم لو تفتح عمل الشيطان يريد أنها أداة التمني . 186
ص 1140

المرأة والميراث / ص 1143

- ...إذا أريد بالرجل رجل أمته وبالمرأة امرأة أمتها . ص 187
1146

- و أخافكم كي تغمدوا أسيافكم إن الدم المغبر يحرسه 188
الدم ص 1151